



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية

المقصد العقدي للخلافة عند عبد المجيد النجار

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة

إشراف:

د. محمد الأمين بابيز

إعداد الطالبة:

أم الخير حومدي

السنة الجامعية: 1446هـ - 1447هـ / 2024م - 2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية

المقصد العقدي للخلافة عند عبد المجيد النجار

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة

إشراف:

د. محمد الأمين بابزيز

إعداد الطالبة:

أم الخير حومدي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الرحمان تركي	أ. التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيساً
محمد الأمين بابزيز	أ. محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفاً ومقرراً
بشير بوساحة	أ. التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ-1447هـ / 2024م-2025م



الرموز المستعملة

1. (تر): ترجمة.
2. (تح): تحقيق.
3. (ت.ص): تصحيح.
4. (د.ب): دون بلد.
5. (د.س): دون سنة.
6. (د.ط): دون طبعة.
7. (عد): العدد.
8. (مج): المجلد.
9. (جز): جزء.

إهداء

"وأخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها نالها

لقد كانت طريقنا طويلة مليئة بالإخفاقات والنجاحات فخورون بكفاحنا لتحقيق أحلامنا.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والدي الكريمين أطل الله في عمرهما.

إلى من جمعنا معهم بيت واحد وكان خير سند، إخوتي وأخواتي الأعزاء

"أسامة، علي، سالم، أحمد"

وأخواتي "لبنى، كريمة، آية"

إلى رفقاء الدرب من نحادرونا وبقية كلماتهم وقعا في آذاننا:

"منى، مروة، جهاد، آسيا، هاجر"

و"زكريا، محمد الأمير، بشير، عبد المنعم"

إلى كل من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي ولم يبخل بعباءة، أساتذتي الأفاضل.

إلى روح خالتي التي فارقته الحياة ولم تفارق قلبي "فطيمة حومدي"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل ووفقتني الله وإياكم إلى الخير

الحمد لله على حسن التمام والختام

الجمعة 18 ماي 2025م

كأم الخير حومدي

شكر وعرفان:

الحمد لله، ثم الحمد لله حتى يبلغ الحمد مناه نزولا عند قوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله والشكر له على ما من به من إتمام هذا البحث.

والشكر الجزيل موصول لأستاذي الدكتور "محمد الأمين بابيز" الذي كان له أكبر الفضل - بعد الله عز وجل - على إنجاز وإتمام هذا البحث وإليه أقول بآرك الله فيك وفي عمالك وسدد الله خطاك.

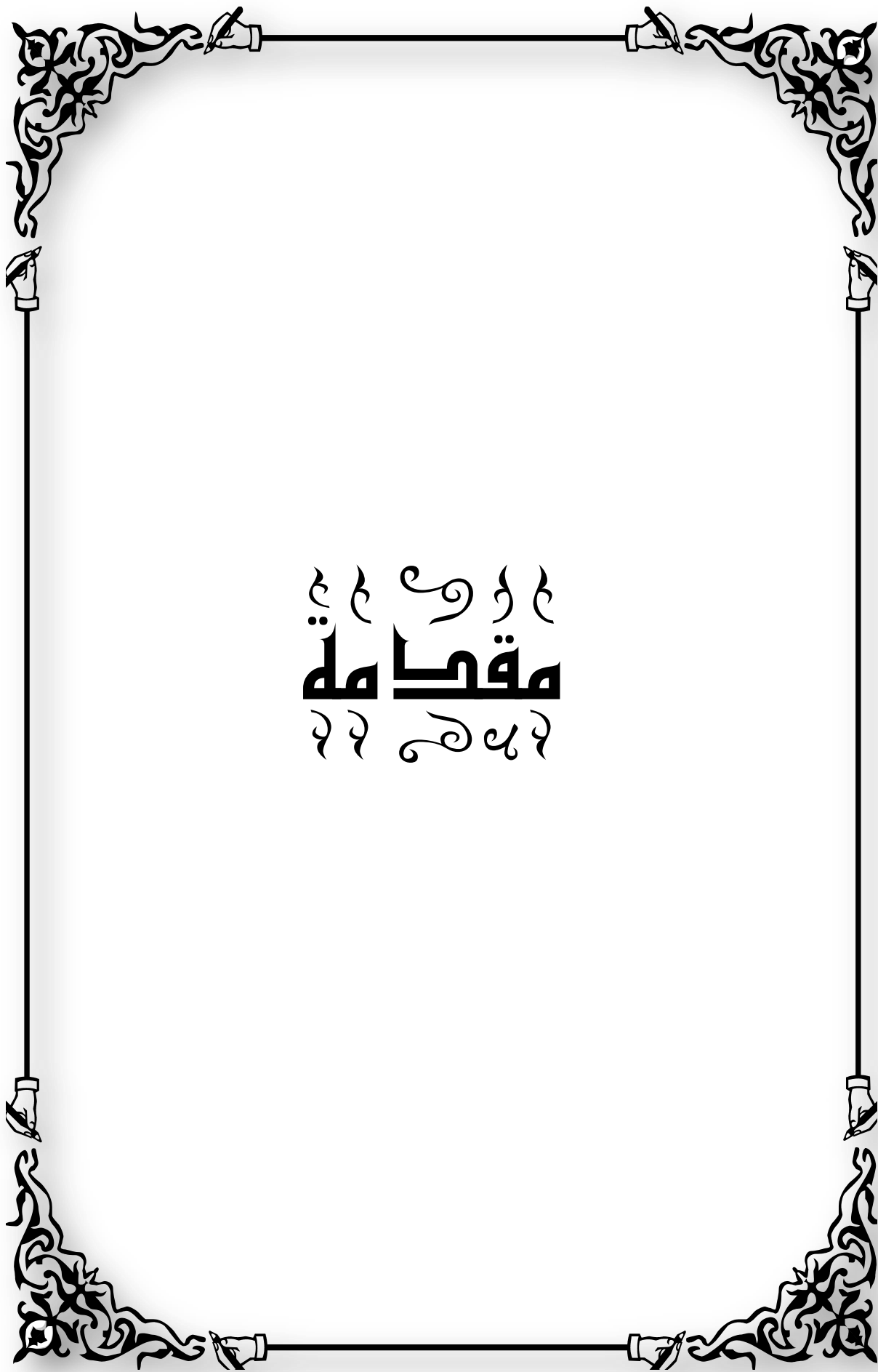
إلى أعضاء اللجنة أساتذتي الكرام فأنا شاكرة تكريمهم بقبول مناقشة مذكرتي فلكم مني فائق الاحترام والتقدير.

وإلى كل أساتذة كلية العلوم الإسلامية وإلى أساتذة التخصص العقيدة الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

والله ولي التوفيق.

الجمعة 18 ماي 2025م

أم الخير حومدي



مقدمات
مقدمات

مقدمة:

بسم الله والحمد للخالق للإنسان والأكوان، الواحد الأحد، المنفرد بالإيجاد والإعدام، المتصف بالكمال والمنزه عن النقصان، المنعم على خلقه بجود وإحسان، نعمه جمة وأجلها الإيمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

1- التعريف بالموضوع

الإنسان هو آية الله في هذا العالم، وهو الركيزة الأساسية التي يتمحور عليها الكون، وقد حظي باهتمام كبير من قبل القرآن الكريم والأحاديث النبوية حيث جاءت تبين قدسية الإنسان ومكانته على سائر المخلوقات، وبينت تميز هذا الكائن اللامع عن باقي الكائنات؛ ولذا اهتم الكثير من المفكرين بالتساؤل حول وجوده ونشأته الأولى ومرجعته، وهذا ما أدى إلى البحث عن إجابة لهذه التساؤلات عبر العودة إلى مصدرها الرباني الذي هو القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومن أبرز المفكرين المعاصرين الذين تفرغوا بفكرهم وقلمهم للبحث حول الإنسان مفكرنا عبد المجيد عمر النجار؛ حيث قدم جهوده ولا يزال ساعيا في البحث عن حقيقة الإنسان والغاية التي وجد من أجلها، ما حوّلنا لنعود إلى جهوده ونستجلي المعاني التي خلص إليها، فكان عنوان بحثنا موسوماً بـ **المقصد العقدي للخلافة عند عبد المجيد النجار**.

2- أهمية الموضوع.

تكمن أهمية البحث في أنه يتعلق بإشكالية جديدة وجادة، إذ تنتمي إلى ميدان مقاصد العقائد الذي يعرف اهتماما واسعا في حقل الدراسات العقدية، وإذ

يعتبر المفكر عبد المجيد النجار أحد رواد هذا الاتجاه فمن الأهمية بمكان أن نتعرف على أهم إسهاماته ورؤاه في هذا الموضوع.

3- إشكالية البحث.

أما إشكالية البحث الرئيسة فكانت: كيف أسس عبد المجيد النجار المقصد العقدي للخلافة؟

ويتولد عن هذا السؤال الرئيس تساؤلات فرعية عدة أهمها:

- ✓ ما هي شروط التأهل لمقام الخلافة؟
- ✓ ما هي علاقة الانسان بالكون؟
- ✓ وما أسس التحقق بمقام الخلافة؟
- ✓ ما هي الوظيفة والغاية التي خلق من أجلها الانسان؟

4- أهداف البحث.

ومن الأهداف التي تدور حولها هذه الدراسة:

- ✓ بيان منهجية تأسيس عبد المجيد النجار للمقصد العقدي للخلافة
- ✓ البحث في شروط التأهل لمقام الخلافة
- ✓ تحديد علاقة الانسان بالكون
- ✓ توضيح أسس التحقق بمقام الخلافة
- ✓ جلاء الوظيفة والغاية التي خلق من أجلها الانسان

5- الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أعر على دراسات سابقة لموضوع الخلافة عند عبد المجيد النجار كبحث مستقل، ولكن وجدت بعض الدراسات حول فكره وهي عبارة عن قراءة في كتابه خلافة الإنسان بين الوحي والعقل للدكتور محمد ناجي العمر، حيث تمت

الاستفادة من هذه الدراسة بتوسع من آرائه حول موضوع الخلافة الذي كان له جزء من بحثي.

ومن الدراسات التي تناولت شخصية النجار رسالة دكتوراه بعنوان جهود عبد المجيد النجار في تجديد الدراسات العقدية من إعداد طالبة فاطمة طير، والتي تناولت فيها منهج عبد المجيد النجار حول تجديد قضايا عقدية وبيان أهم المواضيع التي اهتم بها النجار لتجديد الدرس العقدي، حيث استعنت بهذه الدراسة بتوظيف الرؤية التجديدية للنجار حول الإنسان والبيئة وفق منظور إسلامي.

ومن الدراسات أيضا التي تطرقت إلى فكر النجار رسالة دكتوراه بعنوان فلسفة التحضر عند عبد المجيد النجار، للطالبة هجيرة شلي، وبالرغم من تواصلها الخاص معها عبر إيميل للحصول على نسخة إلكترونية لكني لم أتمكن من ذلك.

6- أسباب اختيار الموضوع.

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتني إلى اختيار الموضوع في:

- ✓ أن موضوع الإنسان قد لقي اهتماما كبيرا من قبل علماء العقيدة.
- ✓ أن عبد المجيد النجار هو أحد أعلام الفكر الإسلامي وبالأخص الفكر العقدي.

✓ إضافة إلى أن هذا الموضوع تم اقتراحه من قبل لجنة أساتذة التخصص في قسم أصول الدين بكلية العلوم الإسلامية في جامعة الوادي.

أما الأسباب الذاتية فهي رغبتني في التعرف على أفكار وآراء عبد المجيد النجار من خلال مؤلفاته وبحوثه العلمية، والاستفادة من الرؤية الإسلامية التي قدمها النجار حول الإنسان.

7- مناهج بحث الموضوع.

وقد اعتمدت لبحث الموضوع مناهج شتى، ومنها:

المنهج الوصفي: وذلك بعرض ووصف آراء النجار حول موضوع الإنسان.
 المنهج التحليلي: وذلك بشرح أقوال الدكتور "عبد المجيد النجار" واستخراج ما
 يمكن أن يخدم البحث.
 المنهج الاستقرائي: وذلك بقراءة النصوص وآراء الدكتور من خلال المؤلفات
 واستنباط كل ما يفيد في خدمة البحث.

8- صعوبات البحث.

ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث عدم تعودي وقلة خبرتي في
 مجال البحث، وكثرة المراجع والمصادر في مواضيع العقيدة والفكر الإسلامي، وصعوبة
 إنجاز بحث في إشكالات تتعلق بالخلافة والإنسان والعقيدة الإنسانية، وتداخل هذه
 المواضيع.

9- خطة البحث.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على خطة تتضمن مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.
 فالمقدمة احتوت على عناصرها الأساسية من تعريف بالموضوع وطرح
 الإشكالية وغيرها.
 والمبحث الأول كان تمهيدياً، وتضمن الحديث عن المفاهيم المفتاحية للبحث
 والتعريف بشخصية الدكتور عبد المجيد النجار.
 أما المبحث الثاني فكان حول تأسيس مقصد الخلافة في العقيدة الإسلامية،
 واستعرض ثلاثة مطالب وهي الأساس الوجودي والأساس المعرفي والأساس الأخلاقي
 للخلافة.
 أما المبحث الثالث فكان متعلقاً بشروط التأهل لمقام الخلافة، واحتوى على
 مطلبين؛ أولها شرط الإيجاد والترشيد، ثانيها شرط التشريف والتكليف.

وفي المبحث الرابع الأخير فتطرق إلى أسس التحقق بمقام الخلافة، من خلال مطالب ثلاثة؛ هي الانسجام مع الكون، تسخير الكون، الرفق والمحافظة على الكون. وتم اختتام البحث بالخاتمة والتي جمعت خلاصة النتائج التي أوردتها المباحث المتضمنة في البحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

الجمعة 18 ماي 2025م

كأم الخير حومدي هـ

المباني النظرية

مجلد مفاهيمية

المطلب الأول: مفهوم المقصد العقدي للخلافة.

الفرع الأول: تعريف المقصد العقدي.

الفرع الثاني: تعريف المقصد العقدي للخلافة.

المطلب الثاني: سيرة عبد المجيد النجار ومسيرته العلمية.

الفرع الأول: بيئته ونشأته.

الفرع الثاني: مساره وإسهاماته.

الفرع الثالث: مشروعه الفكري والحضاري.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول: تعريف المقصد العقدي للخلافة.

لتعريف اللفظ المركب للمقصد العقدي لا بد من تعريف كل لفظ على حدة، من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بالعودة إلى المعاجم اللغوية وآراء العلماء للوصول للمعنى المقصود من المقصد العقدي.

الفرع الأول: تعريف المقصد العقدي.

أولاً: تعريف المقصد لغة واصطلاحاً.

1. لغة:

فالقصد في اللغة هو "إتيان الشيء وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد إليه كله بمعنى واحد. وقصد قصده أي نحاً نحوه"¹، والقصد "هو استقامة الطريق والاعتماد، والام، وقصده، وله وإليه، يقصده ضد الإفراط"²، والقصد أيضاً: "القصد أيضاً قصدت الشيء وله وإليه قصد أهل باب ضرب طلبته بعينه وإليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد واسم المكان بكسرهما نحو مقصد معين، وأما المقصد فيجمع على مقاصد وقصد في الأمر قصداً توسط وطلب الأسد ولم يجاوز الحد وهو على قصف أي رشد وطريق قصد أي سهل وقصدت قصده أي نحوه"³.

فالقصد له معان كثيرة منها إتيان الشيء، واستقامة الطريق وقيل هي مكان وتوسط وطلب الأمر.

¹ أحمد بن محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ص 224.

² محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (تح): أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د.ط)، 2008م، ص 1928.

³ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في شرح الغريب، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ص 192.

2. اصطلاحاً:

فإن لفظة المقاصد تعني: "الأهداف والغايات التي قصدت الشريعة الإسلامية تحقيقها من وراء تشريع الأحكام ومفردتها المقصد المعنى والهدف والغرض الذي قصده الشارع، فهو قصد له وهو مقصود له أيضاً"¹.

فالمقصد اصطلاحاً هو الهدف والغاية والغرض التي جاءت تعاليم الإسلام لتحقيقها.

ثانياً: تعريف العقدي لغة واصطلاحاً.

1. لغة:

لفلظة العقدي أصلها مشتق من العقيدة والعقيدة هي أيضاً مشتقة من الفعل الثلاثي عقد والعقد في اللغة "عقد الحبل والبيع والعهد فانعقد وعقد الرب وغيره غلظ فهو عقيد وباباهما ضرب وأعقده غيره عقده تعقيداً. والعقدة بالضم موضع العقد وما عقد عليه"².

وقيل "عقدت الحبل عقداً من باب ضرب فانعقد والعقدة ما يمسكه ويوثقه ومنها قيل عقدت البيع ونحوه وعقدت اليمين... واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك"³.

"وأصل العقد نقيض الحل، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم"⁴.

¹ تاج الدين صوان، مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر ابن عاشور، رسالة مقدمة لنيل ماجستير، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2016م - 2017م، ص 48.

² عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 186.

³ علي الفيومي، المصباح المنير، ص 160.

⁴ الفيروز آبادي، قاموس محيط، ص 1118.

2. اصطلاحاً:

تعددت التعريفات لمفهوم العقيدة ومن أبرزها أنها "ما أقر به المؤمن بقلبه من أركان الإيمان أي إقراره بالحقائق الإيمانية الحققة المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم المقررة في ديننا الاسلام نقلاً وعقلاً"¹.

وتعرف العقيدة بأنها "التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق، وعن الكون والانسان والحياة، وعمما قبل الحياة الدنيا وعمما بعدها، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها فالعقيدة تتناول المباحث الإيمان والشريعة وأصول الدين والاعتقادات كالإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"².

فيما يذهب النجار أنها "الأوامر والنواهي المتعلقة بالإيمان تصديقاً قلبياً بحقائق الغيب كما جاء بها الدين ما يتفرغ عنها من حقائق"³.

ويمكن القول أن العقيدة الإسلامية هي الاعتقاد والإيمان الجازم بوجود الله سبحانه وتعالى والإقرار بوحدانيته والحقائق الغيبية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثالثاً: تعريف الخلافة لغة واصطلاحاً.

1. لغة:

يقال: "خلفت فلاناً على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته جئت بعده والخلفة بالكسر اسم منه كالقعدة هيئة القعود واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول، وأما الخليفة بمعنى سلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلاً لأنه خلف من قبله أي جاء

¹ تاج الدين صوان، مقاصد العقائد عند الشيخ طاهر ابن عاشور، ص 49.

² حوراء ماجد عباس نصار، أحوال الرواة بين الموروث العقائدي والوصف الرجالي، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط 1، 2018م، ص 13.

³ عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2006م، ص 15.

بعده، ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله تعالى جعله خليفة، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (فاطر: 39)¹.

والخليفة في مختار الصحاح هو: "السلطان الأعظم وخلق فلان فلانا اذا كان خليفته يقال خلفه في قومه من باب كتب. ومن قوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ (الأعراف: 142)².

وبالتالي يمكن القول أن الخلافة لها عدة معاني منها ما قيل هيئة قعود وقيل أنها سلطان الأعظم وقيل هي ما جاء بعد فلان فيصبح خليفة.

2. اصطلاحا:

وفي كتاب التعريفات "للجرجاني" لم يذكر مصطلح الخلافة لكن عبر عنها بمرتبة الإنسان الكامل، حيث يقول: "عبارة عن جميع المراتب الإلهية والكونية، من العقول والنفوس الكلية والجزئية، ومراتب الطبيعة إلى آخر تنزيلات الوجود، وتسمى المرتبة العمائية أيضا، فهي مضاهية للمرتبة الإلهية ولا فرق بينهما إلا بالربوبية ولذلك صار خليفة الله تعالى"³.

وخلافة الإنسان عند النجار تتمثل في "أن يقوم بحركة تعمير في الأرض وفق أوامر الله ونواهيه، بحيث يكون في كل منشط مادي او معنوي متجها الى الله تعالى يستجلي مراده ويتحرره، ويتغني مرضاته ويجد في الفوز بها"⁴.

والخلافة تتمثل أيضا: "بأنه سبحانه وتعالى أراد مطلق استخلافه للإنسان بتنفيذ أوامره، وحمل أمانته، وإيصال رسائله إلى بني البشر، من أجل اختبارهم وإكمال السعادة في نفوسهم

¹ علي الفيومي، المصباح المنير، ص 68.

² عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص 78.

³ علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، (تح): ابراهيم الايباري، دار الريان للتراث، ط 2، 1982م، ص 268.

⁴ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، سلسلة الشهود الحضاري، (جز) 1، ط 1، 1999م، ص 52.

لبلوغ الدرجة المثنى في دار الدنيا ودار الآخرة، ولذلك وعد الله سبحانه وتعالى من نفذ أوامره، بالحسنى والزيادة، وتوعد من تخلف عن ذلك¹.

وبالتالي يمكن القول أن خلافة الله تكون بالسعي في الأرض وعمارته واتباع أوامر الله ونواهيه، وأن تكون عبادة خالصة لله وحده لا شريك له، وتعتبر الخلافة ذات طابع قيمى يميزه به الإنسان على باقي المخلوقات.

الفرع الثاني: تعريف المقصد العقدي للخلافة.

أولاً: تعريف مقاصد العقيدة.

فعلم مقاصد العقيدة علم مستحدث وهو في بدايته وبواكير الأولى، ولم يضبط في تعريف مستقل وذلك راجع الى ندرة التأليف في هذا العلم، وهناك تعريفات لبعض في الباحثين الذين وضعوها لهذا العلم:

"ما يرمي الشارع الحكيم إلى تحقيقه من سلوكيات علمية ومنهجية من وراء تشرب العقائد الإيمانية بما يعود على المؤمن بصلاح العاجل والآجل"².

"الغايات المستهدفة والنتائج والفوائد المرجوة من أركان الإيمان جملة ومن وضع العقائد تفضيلاً، أو هي الغايات التي وضعت العقيدة للأجل تحقيقها، لمصلحة العباد"³.

"الحكم والأسرار العامة المودعة في العقائد الإيمانية المؤدية إلى ضبط السلوك العملي للعبد، وتعود عليه بالنفع العاجل والأجر ويناط باستخراجها أولو الألباب والبصائر"⁴.

¹ عبد الرضا حسن جواد، مفهوم الخلافة الإلهية للإنسان في القرآن الكريم والكتابات العلماء المسلمين، مجلة آداب الكوفة، (عد) 2، (د.س)، ص 135.

² عبد التواب محمد أحمد عثمان، مقاصد العقيدة في القرآن والسنة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، (د.ع)، 2018م، ص 774.

³ تاج الدين صوان، مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر ابن عاشور، ص 50.

⁴ عبد التواب محمد، مقاصد العقيدة في القرآن والسنة، ص 776.

يعرف مقاصد العامة للشريعة بقوله: "مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة المقاصد الخاصة كصفات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة"¹.

"المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"².

وبالتالي المقصود بعلم مقاصد العقائد هي الغايات والأسرار والحكم والأهداف التي وضعها الشارع لتحقيق مصالح ومنافع الناس.

ثانياً: تعريف المقصد العقدي للخلافة.

المقصد العقدي للخلافة هو "خلق الله الإنسان، وجعله خليفة في الأرض، ليمشي في منابها ويأكل من رزق الله ويعمرها، ويقيم الحضارة فيها على أساس عبادة الله وحده، ومراقبته في جميع الأعمال، فغاية إيجاد الكون والحياة هو تسخيرها للإنسان، وغاية إيجاد الإنسان هو استخلافه في الأرض، فقد أعلن الله عن الوظيفة الأساسية للإنسان منذ نشأة الأولى وهي الخلافة."³

يتمثل المقصد العقدي للخلافة حسب عبد المجيد النجار في: "تمكين الإنسان من تحقيق ما فيه خيره ومصالحته بتحقيق غاية وجوده وهي الخلافة في الأرض وذلك بصالح الذات الفردية والهئية الاجتماعية بما يفضي إلى سعادته في الدنيا والآخرة."⁴

¹ أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 5، 2007م، ص 20.

² المرجع نفسه، نفس ص.

³ عبد القادر بوطيب، مقاصد العقائد عند الإمام العز بن عبد السلام، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية بخروبة، جامعة الجزائر 1، سنة 2012م - 2013م، ص 112.

⁴ عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، ص 17.

وبالتالي فالمقصد العقدي للخلافة عند النجار يتمثل في تحقيق غاية وجود الإنسان كفرد وكجماعة في تحقيق مهمته في عمارة الأرض وهذا ما يؤدي إلى نيل سعادته في الحياة الدنيا والآخرة ويحقق مرضاته الله سبحانه وتعالى.

وبالتالي نتوصل الى أن مفهوم المقصد العقدي للخلافة يتمثل بتحقيق الإنسان غاية وجوده في تعمير الأرض والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى وهذا ما يحقق له السعادة في الدارين.

المطلب الثالث: سيرة عبد المجيد النجار ومسيرته العلمية.

في هذا المطلب سنتطرق إلى التعريف بسيرة المفكر عبد المجيد النجار والبيئة التي نشأ فيها وتعليمه ومساره الوظيفي ومؤلفاته وإنجازاته، وبعض المؤتمرات والندوات التي شارك فيها ومشروعه الحضاري الذي يعمل عليه.

وقد قمت بالتواصل¹ مع المفكر عبد المجيد النجار، فأفادني بملخص عن سيرته، فرأيت أن أضعها في البحث.

الفرع الأول: بيئته ونشأته.

هو عبد المجيد عمر النجار من مواليد 28 ماي 1945م، بمنطقة بني خدّاش بتونس، متزوج واب لبنت وولدين.

وبالرغم من النشأة الريفية البدوية التي عاش فيها النجار، "لكن والده رحمه الله كان شيخاً من شيوخ الزيتونة فتعلم منه قسطاً مهماً من العلم الشرعي لأن والده قد درس على يد محمد الطاهر بن عاشور وابنه محمد الفاضل، ويورد النجار بأنه قد درس على يد الشيخ محمد الفاضل بن عاشور، ويؤكد بأنه قد تأثر به تأثيراً كبيراً جداً ويضيف بأنه لم يقتصر في تكوينه

¹ تم التواصل مع المفكر عبد المجيد النجار عبر واتساب، تاريخ 24 فيفري 2024م، على الساعة 5:36 مساءً.

الفكري على العلم الشرعي فقط والجمع في ثقافته بين الثقافة العلمية الشرعية وبين الثقافة المدنية في العلوم الإنسانية¹.

الفرع الثاني: مساره وإسهاماته.

تلقى "عبد المجيد النجار" تعليمه في بلده تونس حيث تحصل على شهادته اللسانس في تخصص أصول الدين من الجامعة الزيتونية بتونس سنة 1972، ثم بعد ذلك واصل دراسته في جامعه الأزهر بالقاهرة، حيث تحصل على شهادة الماجستير في تخصص العقيدة والفلسفة من كلية أصول الدين سنة 1974م بتقدير جيد جدا، ثم واصل تعليمه العالي في نفس الجامعة في نفس التخصص حيث تحصل على شهادة الدكتوراه التي بعنوان "المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وأثره بالمغرب" سنة 1981م، بتقدير مرتبة الشرف الأولى. وتخصص النجار العام المتمثل في العقيدة والفلسفة والفكر الإسلامي، أما تخصصه الدقيق يتمثل في العقيدة.

أولاً: مساره الوظيفي

تدرج النجار في مساره الوظيفي على النحو الآتي:

حيث كانت بداية مشواره الدراسي بالمعاهد التونسية حيث درس بالتعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي بتونس سنة 1964م – 1974م، ثم بعد ذلك عين بالجامعة الزيتونية، بتونس ثم تولى رئاسة قسم أصول الدين سنة 1981م – 1985م.

ثم درّس كأستاذ متعاقد في العديد من الجامعات منها:

- جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بالجزائر سنة 1985م – 1987م.

¹ محمد غزالي أندونيسيا، رسالة ماستر بعنوان منهج عبد المجيد النجار في الحوار، علم العقائد والأديان في تراث علماء الغرب الإسلامي وأثره في الحوار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب 2022م – 2023م، ص 4.

- جامعة الإمارات العربية المتحدة سنة 1987م - 1996م.
- جامعة قطر سنة 1999م - 2000م.
- وكان زائرا للعديد من الجامعات منها:
- جامعة الأردن كلية الشريعة سنة 1982م.
- جامعة الجزائر معهد العلوم الإسلامية سنة 1984م.
- الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية بباريس سنة 2000م - 2001م.
- كلية الدعوة بطرابلس ليبيا سنة 1985م.
- جامعة إسلامية العالمية ماليزيا سنة 1996م.

وتولى منصب مدير مركز البحوث والدراسات بالمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس سنة 2001م.

ثانيا: مؤلفاته وانجازاته.

إن للنجار " باع طويل في التأليف وقلم سيال تميز بالجدة والبساطة والتنوع في آن واحد؛ فهو عالم مهموم بواقع أمته يبذل الوسع كله في سبيل استنهاضه وتحقيق التحضر لها؛ ألف في مجالات عدة مرتكزا على ثلاثية الشرع والتراث والواقع، بحيث يستند إلى الشرع في كل ما يكتب بالواقع حتى لا يكون ما يكتبه حبرا على ورق فقط"¹، ومن إنجازاته ومؤلفاته:

¹ فاطمة الطير، مشروع بحث لإعداد رسالة دكتوراه موسومة ب: جهود عبد المجيد النجار في تجديد الدراسات العقدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، 2019م - 2020م، ص 37.

1. الكتب:

قد أُلّف "عبد المجيد النجار" حوالي 39 كتاب وهي منشور في الشبكة العنكبوتية، ومن هذه الكتب ما يلي:

- العقل والسلوك في البنية الإسلامية سنة 1980م.
- مباحث في منهجية الفكر الإسلامي سنة 1992م.
- خلافة الإنسان بين الوحي والعقل سنة 1987م.
- تجربة التغيير في حركة المهدي بن تومرت سنة 1984م.
- سلسلة الشهود الحضاري للأمة الإسلامية وبها ثلاثة أجزاء: فقه التحضر الإسلامي، عوامل التحضر الإسلامي، مشاريع الإشهاد الحضاري سنة 1999م.

2. البحوث والمقالات المنشورة.

ومن البحوث والمقالات التي أنجزها "عبد المجيد النجار" وقام بنشرها في العديد من المجالات على الإنترنت تتمثل فيما يلي:

- دور الفكر الإسلامي في نصرّة العقيدة بين الأمس واليوم مجلة الجامعة الزيتونية.
- دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية مجلة كلية الدعوة طرابلس.
- مسالك الكشف عن مقاصد الشريعة بين الشاطبي وابن عاشور مجلة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة.
- الإنسان والكون في العقيدة الإسلامية مجلة المسلم المعاصر.
- عقيدة تكريم الإنسان وآثارها التربوي مجلة المسلم المعاصر.

3. المؤتمرات الندوات العلمية.

وقد شارك النجار في العديد من مؤتمرات والندوات العالمية بصفة محاضر وتتمثل هذه المشاركات في:

- ندوة السياسة والدولة المعهد العالمي، لندن بريطانيا.
 - ندوة الإمام ابن عاشور الجامعة التونسية، تونس.
 - ندوة المشروع الحضاري الإسلامي، رابطة الشباب المسلم العربي، أمريكا.
 - مؤتمر الساحة في الإسلام كلية الشريعة بجامعة الكويت والمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، باريس.
 - مؤتمر الإسلام والغرب في عالم متغير، مركز الدراسات الاستراتيجية وزارة الأوقاف والإرشاد، بالسودان الخرطوم.
 - مؤتمر القمة الإسلامية المسيحية الثانية مؤسسة سانتو جيديو، برشلونة.
- ومن الجوائز التي تحصل عليها النجار:
- جائزة مكتبة علي بن عبد الله آل الثاني الوقفية العالمية، بقطر سنة 1999م.
 - جائزة المركز العالمي للوسطية، بالأردن سنة 2012م.

الفرع الثالث: مشروعه الفكري والحضاري.

المشروع الفكري الذي يحاول النجار العمل عليه هو استنهاض الأمة الإسلامية لتنهض نهضة حضارية تحقق واجب الشهادة على الناس، بحيث يعمل على تصحيح المفاهيم الدينية التي طرأ الخلل عليها، وتصحيح طرق التفكير للأمة الإسلامية التي تواجه المشاكل والتحديات، وجعل الأمة تعمل بعقل وفكر جديد مبتكر، وتفعيل ارادة هذه الأمة ودفعها للفعل والإنجاز والبناء.

ملخص المبحث الأول:

مما سبق يتبين أن علم مقاصد العقائد علم لا يزال في بدايته الأولى ويتمثل موضوعه في بيان الغايات والأهداف والأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وذلك لتحقيق مصالح العباد ومنافعهم، وتمثل الغاية الوجودية للإنسان في الكون هي خلافة الله تعالى في الأرض، وذلك بامتنال لأوامره والابتعاد عن نواهيه، وتعمير الأرض وفق ما جاءت به النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، والدكتور "عبد المجيد النجار" هو من أبرز علماء الفكر الإسلامي حيث يعمل على تحديد الفكر الإسلامي وبيان مكانه الإنسان وفق العقيدة الإسلامية، وذلك واضح من خلال أفكاره وبحوثه العلمية.

المبحث الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المطلب الأول: الأساس الوجودي للخلافة.

الفرع الأول: ثنائيه الوجود.

الفرع الثاني: معنى الوجود الحضاري.

الفرع الثالث: مقومات الحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني: الأساس المعرفي للخلافة.

الفرع الأول: مصادر المعرفة.

الفرع الثاني: دور العقل في إنجاز الخلافة.

الفرع الثالث: منهج الخلافة بين الوحي والعقل.

المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي للخلافة.

الفرع الأول: السمات العامة للاستخلاف.

الفرع الثاني: الخلافة على مستوى الفرد.

الفرع الثالث: الخلافة على مستوى المجتمع.

المبحث الثاني: تأسيس مقصد الخلافة في العقيدة الإسلامية.

يعتبر الإنسان أشرف المخلوقات على سطح الأرض، وقد سماه سبحانه وتعالى في محكم تنزيله باسم الخليفة، واستعرض ثلاثة مطالب وهي الأساس الوجودي والأساس المعرفي والأساس الأخلاقي للخلافة.

المطلب الأول: الأساس الوجودي للخلافة.

الإنسان والكون كلاهما مخلوقات وقد صنفهما النجار في ثنائية الوجود فالوجود الأول هو الله تعالى "الخالق" والوجود الثاني هو باقي المخلوقات وما يندرج تحتها، ومن هذه المخلوقات الإنسان، والكون حيث مكانة الإنسان تعلوا على مكانة الكون، والكون كله مسخر لخدمة هذا المخلوق.

الفرع الأول: ثنائه الوجود.

يولد الإنسان بفطرة تحمل تساؤلات عن حقيقة وجوده، ومن هذه التساؤلات تتمثل في مأتى العالم ومصيره، والحركة التي بين المأتى والمصير، وقد جاءت الأديان الأخرى تجيب عن هذه التساؤلات، ولكنها لم تستطع الوصول إلى جواب يقين يشبع هذه الفطرة، حتى جاء دين الإسلام يجيب عن هذه التساؤلات في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق:1)، وأن هذا الوجود كله من خلق الله سبحانه وتعالى وإليه يعود ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ (العلق:8).

المقصود بثنائية الوجود هو وجود الخالق والمخلوق وأنها "ثنائية ذات طرفين الأول جل جلاله والثاني ما سواه من عناصر الكون جميعاً"¹، و"الإيمان بوجود الله ووحدانيته وأن لا

¹ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 3، 2000م، ص 40.

سلطان حقيقيا في الكون غير سلطانه، ولا قوة قاهرة غير قوته، ولا ملك غير ملكه، وكل ما وراء ذلك فهو مخلوق لله عز وجل يمنحه حيث يشاء ويسلبه عندما يشاء¹.

يعتبر النجار أن هذه الثنائية تؤدي إلى تقسيم الوجود إلى عالمين مختلفين:

"عالم الشهادة: فهو الوجود المادي الواقع تحت الإدراك الحسي للإنسان أو الذي يمكن أن يقع تحته، ومن خصائصه وأنه معقول الذات قابل للشهود الإنساني ذا توفرت أسباب الشهود.

عالم الغيب: فهو عالم ذو طبيعة عقلية معنوية متعالية عن المادة ولذلك فإنه ليس بعالم معقول الذات قابل للشهود الإنساني، بل يدرك الإنسان ثبوته وآثاره فحسب كالوجود الإلهي وجود الملائكة...².

وأن ثنائه الوجود تقوم على وجود الله سبحانه وتعالى، وعلى جميع خلقه، والله سبحانه وتعالى متصف بجميع صفات الكمال، وعلمه يحيط بكل أسرار العالم، ولا يخفى عنه شيء في ذلك، لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: من الآية 73).

أولاً: الوجود الإلهي.

فكل الموجودات في هذا الكون تشهد بوجود إله عظيم، فتسبح وتسجد وتعظم هذا الإله وذلك في قوله تعالى: ﴿تَسْبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: 44)، ومن هذه المخلوقات أيضا الإنسان حيث يسبح ويعظم هذا الإله ويتقرب منه، فيشعر بالراحة والأمن والاستقرار؛ بحيث يؤدي هذا الشعور إلى تأكيد الوجود الإلهي، "ذلك هو الله تعالى الذي أرشد إلى طريق معرفته انطلاقا من الأنفس والآفاق في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى يقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1969م، ص 67.

² عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 42.

شَهِيدٌ ﴿فصلت: 53﴾، هذا الإله الذي تشهد به الفطرة الإنسانية والآيات الكونية يتصف بصفات الكمال المطلق كما تنزع إليه النفوس من الاحتماء بوجود وجودا مطلق الكمال، كما تدل عليه آيات الكون عن عظمة الصنع ودقته وتناسقه¹.

وبهذا البيان التي تشهده النفس والكون فإنها تقول إلى إله يتصف بصفات الكمال المطلق تركز إليه النفوس وتدل عليه آيات الكون وتعظمه.

والله سبحانه وتعالى يتصل بصفات الكمال، من قوة وإرادة وعلم وسمع وهذه الصفات قد شملتها صفه الوجدانية²، ويعبر عنها النجار بأنها "التفرد الإلهي في الذات من حيث انتفاء العدد والمماثلة كما تعني التفرد في صفات الكمال جميعاً"³.

ومن أبعاد الوجدانية عند النجار ما يلي:

1. وحدانية الله في الانشاء والخلق في العالم:

فالعالم ككل يعود في وجود إلى الله وحده بعد أن كان في طيِّ العدم، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: 16).

2. وحدانية الله في التدبير والسيرورة بكل ما يحدث في الكون:

وتشمل أيضا تدبير أمور الإنسان لأن الإنسان خلق في دائرة نطاق التكليف.

3. وحدانية الله في الحكم وفي العباد:

الوجدانية في "الحكم تقتضي الوجدانية في المعبود فلما كان الله تعالى هو وحده الذي يشرف على ما يجري به الكون ويضع ما تجري عليه حياة الإنسان فإن الكون والإنسان

¹ المصدر نفسه، ص 44.

² عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 45، بتصرف.

³ المصدر نفسه، ص.ن.

يسلمان القياد ويتجهان بالخضوع والطاعة له وحده قسراً، بالنسبة للكون واختياراً بالنسبة للإنسان¹.

ثانياً: الوجود العالمي.

فالوجود العالمي يقصد به جميع المخلوقات سوى الله، وهو يمتد إلى ما وراء علم الإنسان، بحيث يتصف بالقصور الذاتي عن التكوين وأن وجوده ليس ذاتياً، بل طراً عليه الخلق والتكوين من جهة الله تعالى ومن صفات هذا العالم، بأنه خالق من عدم ومن غير مادة سابقة، استدلال النجار بقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: 2)، على أن هذه المادة لا تتصف بالأزلية، وقد بين بأن كيفية تكوين العالم تقلب بعد لحظه التكوين بالتدبير الإلهي في أطوار متعاقبة حتى انتهى إلى الطور المشاهد منه الآن وخلق العالم له حكمة ثابتة تتمثل في تهيئة العالم للمخلوق الأكرم الذي سيحمل أمانة الخلافة وهو الإنسان الذي يحتل القمة في سلم المخلوقات ويحقق العبادة التي خلق من أجلها العالم².

ثالثاً: الوجود الإنساني.

فوجود الإنسان ينتمي إلى وجود العالم، والإنسان هو أحد مخلوقات الله في هذا العالم، وأن الإنسان له ميزه عن باقي الموجودات، وذلك من ناحية خلقه ومنزلته في الكون من حيث وجوده، ومن خصائص الإنسان أنه "ذا تركيبة مزدوجة وذلك تبعاً للعناصر المكونة لذاته وقد عبر القرآن عن هذه التركيبة المزدوجة في أكثر من موضع كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر: 28-29)، فالآيتين تشيران إلى عنصرين في تكوين الذات الإنسانية أحدهما مادي وهو التراب والثاني معنوي وهو الروح، فمن الحمأ المسنون أو الطين كان جسد ومن النفخة كانت الروح والجسد والروح بعد ذلك هما ملاك الذات الإنسانية

¹ المصدر نفسه، ص 47.

² عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 48-50، بتصرف.

تتم بهما الحياة ولا ينكر أحدهما في سبيل الآخر"¹، ويقول النجار في هذا السياق: "ومظاهر التكريم في التكوين المعنوي للإنسان أعظم منها في تكوينه المادي، إذ هو مشتمل على نفخه من روح الله، كما قال تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، أنه نفخ مجهول الماهية، ولكن يدل على عنصر تكويني في الإنسان زائد على العنصر المادي هو عظيم القيمة رفيع الشأن"².

الفرع الثاني: معنى الوجود الحضاري.

أولاً: معنى الحضارة.

تعددت الآراء والأقوال حول مفهوم الحضارة الإسلامية وعلاقتها بالخلافة، حيث يرى "فاروق الدسوقي" بأن الحضارة الإسلامية هي عبارة عن "أنماط وأساليب متقدمة راقية للحياة الإنسانية تضم جانبين متباينين الأول ويقوم على علاقة الإنسان بالله عز وجل وبغيره من بني البشر...، والجانب الثاني من جوانب الحياة الإنسانية ويتمثل في تعامل الإنسان مع الأحياء والأشياء سوى الإنسان"³.

وعبر عنها النجار أيضاً بأنها: "الحياة المستقرة للإنسان وما تثمره من منجزات مادية ومعنوية لتحسين تلك الحياة وتأكيداً وتنميتها"⁴، ويقصد النجار بأن الحضارة هي حياة الاستقرار، والثمار المادية والمعنوية هي التي نشأت من طرف الإنسان في ذلك الاستقرار.

والحضارة هي "العلاقة بين جوهر الإسلام وبين الظواهر التي رسخت وجوده في التاريخ ونتاج تلك العلاقة المنتج الحضاري الإسلامي، والتوحيد هو جوهر الإسلام مثل ما هو جوهر

¹ حسين شرفة، خلافة الإنسان في الأرض في ضوء القرآن الكريم، مجلة الأحياء، (عد) 2، 2000م، ص 342.

² عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 88.

³ فاروق الدسوقي، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الإنسان، مكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1986م، ص 46.

⁴ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 21.

الحضارة"¹، وبالتالي فالحضارة الإسلامية متمثلة في رقي الإنسان وهي مقر لاستقراره ومثمرة لإنجازاته.

ثانيا: مقومات الحضارة الإسلامية.

ومن العوامل التي تقوم عليه الحضارة أو ما يسميها النجار بتحضر الإسلامي ثلاثة عوامل أساسية وجعلها منشأ الحضارة ونموها وأنها عوامل فاعلة تؤدي إلى ظهور الحياة الحضارية للمجتمع وهذه العوامل هي:

1. الفكرة:

ويقصد بها النجار "الرؤية الشاملة في تفسير الوجود وفي تقويم حياة الإنسان"²، وأنها تحدد الغاية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها وشبه الفكرة بالوقود التي تدفع إلى حركة التحضر، واعتبر النجار على أن الحضارة القائمة على الفكرة الدينية هي الحضارة أكثر نموا وأكثر دواما واستقراراً³.

2. البيئة الطبيعية:

اعتبرها النجار هي مسرح للتحضر بأن الأرض هي مستقر للإنسان وذلك في قوله: "أن الحياة المتحضرة للإنسان لا يمكن أن تنشأ أو تنمو إلا على مسرح بيئي مستجيب للاستعطاء في أرضه ومناخه"⁴، ولتكون البيئة العامل الحضاري لا بد أن تكون هنالك علاقة متبادلة بينها وبين الإنسان، فيقدم الإنسان جهده وعنايته بالبيئة لتوفر له كل حاجياته وتستجيب له وتحقق له إمكانية الاستقرار والاستثمار الذي يكون به التحضر.

¹ فاطمة حافظ، مفهوم الحضاري لدى اسماعيل راجي الفاروق، مجلة المسلم المعاصر، (عد) 140، 2011م.

² عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 27.

³ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 27، بتصرف.

⁴ المصدر نفسه، ص 29.

3. عامل الدافع الحضاري:

ويعتبر هذا العامل هو عامل مشترك بين عامل الفكرة وعامل البيئة، ويعتبر هذا "عاملاً ثالثاً للتحضر على درجه بالغة من الأهمية هو الدافع الذي يدفع المجتمع إلى البناء الحضاري والاستمرار فيه، وهو عامل يتكون في النفوس تكوناً جماعياً تكون له قوة التوحيد، كما تكون له قوة استنفار تهب بها المجموعة في خط مشترك للتعمير والتنمية استثماراً للبيئة الطبيعية، وترقية للكيان الإنساني الفردي والجماعي"¹.

المطلب الثاني: الأساس المعرفي للخلافة.

الفرع الأول: مصادر المعرفة في الخلافة.

من مصادر معرفة الخلافة تتمثل في الوحي والعقل فالوحي هو مصدر إلهي والعقل هو أداة لفهم وإدراك ما جاء به الوحي.

1. الوحي:

أ- تعريفه:

فالوحي يقصد به النجار هو "تلك الطريقة في العلم التي يتلقى بها النبي من الله تعالى تعليم الرسالة التي اختير لتبليغها للناس"²، وهي متمثلة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والوحي "كمصدر للمعرفة وتوجيه الإسلام يقصد به كلمه الله وإرادة الحق التي أوحى بها إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليبلغها للناس كافة رسالة خاتمة كاملة شاملة"³، ومن الأسماء التي ذكرها النجار للوحي: السمع، النقل، الشريعة، النص.

¹ المصدر نفسه، ص 32.

² عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 68.

³ عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 2، 1992م، ص 127.

ب- خصائصه:

تتمثل خصائص الوحي عند النجار:

- إن الوحي كله قرآنا وحديثا إلهي المصدر ولا مدخل لذات النبي فيه بوجه سوى التحمل وتبليغ للناس.
- الوحي قرآنا وحديثا منه ما هو قطعي الورود ومنه ما هو ظني الورود، ومنه ما هو قطعي الدلالة ومنه وما هو ظني الدلالة.
- ما جاء في الوحي لا يخالف قضايا العقل أي مبادئها بل هو جار على مقتضاها.
- الوحي محض للحكم في أجناس الأفعال.
- خطاب الوحي خطاب كلي عام للناس كافة.
- الوحي منضبط في نص يجري على أساليب العرب في القول.

2. العقل:**أ- تعريفه**

قد عرفه النجار بأنه: "تلك القوة الإدراكية المعيارية في الإنسان التي على أساسها حمل أمانة الخلافة والتي على أساسها خوطب بالوحي ليتحمله فهما وتطبيقاً"¹، ويعرف العقل أيضا بأنه: "أداة الإدراك والفهم والنظر والتلقي والتمييز والموازنة، وهو وسيلة الإنسان لأداء مسؤولية الوجود والفعل في عالم الشهادة الحياة"²، وبالتالي فالعقل هو وسيلة لتعرف على الوحي وإدراكه وفهمه.

¹ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 72.

² عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، ص 131.

ب- خصائصه:

وتتمثل خصائص العقل في:

إن العقل مناط تكليف وحث القرآن كريم على إعمال العقل والثناء على من يستعمله، واللوم والتقريع لمن يهمله، وأن العقل الإنساني وسيلة مبلغة للحق سواء في مجال الكشف أو في مجال التقدير والمغايرة، والعقل ليس وسيلة للكشف المباشر على الحق، بل يسلك إلى الحق طريقاً صارماً عبر ما يسمى بالنظر أو الفكر¹.

وبعد الحديث عن مصادر معرفة الخلافة الوحي أم العقل، والتطرق إلى تعريف كل منهما وتحديد خصائصهما عند النجار، فيطرح النجار بعض التساؤلات حول المنهج المؤسس للخلافة: هل الوحي هو المنهاج والضابط لتأسيس الخلافة؟ أم أن العقل الإنساني له القدرة على تأسيس الخلافة دون الوحي؟ أم أن العقل والوحي يشتركان في تحديد منهج الخلافة؟ وسنجيب عن هذه التساؤلات في الفرع ثالث.

الفرع الثاني: دور العقل في انجاز الخلافة.**أولاً: دور العقل في فهم الوحي.**

ويتمثل دور العقل في فهم الوحي بأنه "موجه الإنسان ودافعه ووسيلته إلى إدراك موقعه وغايته من الحياة، وهو موجهه ودافعه ووسيلته في طلب علم الغيب والتلقي عن رسالات الوحي والعقل وقدرته على الإدراك والتمييز وتمحيص هو وسيله الإنسان إلى إدراك فحوى الوحي ووضعه موضع الإرشاد والتوجيه لعمل الإنسان وبناء الحضارة ونظمها وإنجازاتها"².

وبما أن الخلافة تقوم على تأسيس الوحي وإنجاز هذه الخلافة أمر عظيم اختص به الوحي، وهو أيضاً مهمة العقل في فهم هذا الوحي وإنجاز هذه المهمة العظيمة التي كلف بها الإنسان،

¹ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 73 - 74، بتصرف.

² عبد الحميد سليمان، أزمة العقل المسلم، ص 131.

ومن دور العقل في فهم نصوص الوحي وتعامله في مظهره النصي لبيان مراد الله من ذلك المظهر، والنص اعتبره النجار هو رمزا لغويا يدل على أحكام تحدد ما ينبغي أن يكون في الفعل الإنساني باعتباره جنسا يعم الإنسان في الزمان والمكان، وتكمن مهمة العقل في التعامل وتحري هذه الأحكام وتحصيل صورها ليكون منهج الخلافة موجودا في الذهن جاهزا للتنزيل الواقعي¹.

فدور الوحي الرباني "هو في إمداد العقل المسلم بحاجته من علم عالم الغيب، وتوضيح غايته الخيرة من خلق الإنسان في عالم الشهادة، ودوره في خلافة الأرض ودور العقل المسلم هو السعي في عالم الشهادة وإقامة الخلافة في الأرض على نور من توجيه الوحي والرسالة الربانية"².

وبالتالي فدور العقل يكمن في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية واستنباط منها الأحكام والقواعد المهمة لإنجاز مهمة الخلافة.

ثانيا: دور العقل في إنجاز الخلافة.

وتتمثل طبيعة دور العقل في تحديد منهج الخلافة ويقول النجار: "لقد جاء الوحي يحدد منهاج الخلافة في نصوص لغوية باللسان العربي، وتشتمل هذه النصوص على أساس قانون ذلك اللسان على جملة الأحكام امراً ونهياً تتعلق بأفعال الإنسان فيما ينبغي أن تجري عليه"³.

وبالتالي فدور وطبيعة العقل تتمثل في النظر إلى نصوص إلهية واستخراج ما تشتمل عليه من أحكام ومن نواهي وأوامر وتحقيق المراد الإلهي.

الفرع الثالث: منهج الخلافة بين الوحي والعقل.

قد نشأت عن تلك التساؤلات التي تم ذكرها سابقا اختلافات عقدية شغلت الفكر الإسلامي ونشأت فيها أنظار مختلفة، تتباعد إلى حد التناقض منها، "وقد عرفت قضية

¹ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 119، بتصرف.

² عبد الحميد سليمان، أزمة العقل المسلم، ص 132.

³ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 91.

التأسيس باسم حسن والقبح وبحث في أصول الدين، باسم التعديل والتجريح وعرفت بقضية أفعال الله تعالى من حيث الجواز والوجوب، وبحث في أصول الفقه في مبحث الحكم الشرعي، وكان بحثها في ثلاثة محاور:

الأول: قيمة الأفعال الإنسانية هل تحمل قيمة الحق في ذاتها، أم تُضفى عليها من الخارج؟

الثاني: الجهة التي لها صلاحية التقدير لتلك القيمة، أهى العقل أم الوحي؟

الثالث: الجهة التي لها صلاحية الإجابة فعلا وتركها، أهى العقل أم الوحي؟¹

ول "عبد المجيد النجار" رؤية أخرى للإجابة عن هذه التساؤلات المتعلقة بمصدر الحقيقة في تأسيس منهج الخلافة وتتمثل في:

1. أولاً:

أن الأفعال الإنسانية التي تنطوي على قيمة ذاتية، ونزع هذه القيمة عن الأفعال تؤدي إلى تساوي الإيمان بالله مثل الإيمان بالأوثان وعبادتها.

2. ثانياً:

إن تلك القيمة التي تنطوي عليها الأفعال تندرج ضمن المشيئة الإلهية التي بنت الكون كله على حكمة.

3. ثالثاً:

فالوحي هو مصدر الأول للكشف عن قيمة الأفعال والمخبر عنها.

¹ محمد ناجي العمر، قراءات ومراجعات، عنوان الكتاب: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 84 - 86.

4. رابعاً:

فخلق الله في الانسان عقلا وجعله مناطا للتكليف وأعطاه القدرة على كشف قيم الأفعال وتقديرها وتلك القدرة هي مناط تكليف بالخلافة.

5. خامساً:

وقدرة العقل هي قدرة نسبية محدودة وذلك دوره يكون على النحو التالي:

- أن الوحي هو المخبر بقيمة الأفعال ودور العقل هو استيعاب ذلك الخبر.
- وأن الوحي إذا لم يرد بتقدير الأفعال فإن العقل يدرك هذه الأفعال في نطاق الالتزام بالمنهج الصحيح في النظر.

6. سادساً:

فوجوب الأفعال والإلزام بها فعلا وتركها وما يترتب عليها من مدح وذم وعقاب وثواب في الأخرى مصدره الله تعالى وحده، والعقل مجتهد في البحث عن الإيجاب الشرعي في حالة عدم ورود الوحي¹.

المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي للخلافة.**الفرع الأول: السمات العامة للاستخلاف.**

الخلافة هي "مهمة الإنسان في الأرض وتكون بتنفيذ أوامر الله ونواهيه فيها، وجوهرها العمل الدائم في إعمار الأرض تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته، وقد هيأ الإنسان لإنجازها بطبيعة

¹ عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 89، بتصرف.

تركيبه الروحي والمادي، فبالروح يقبس مضمون الخلافة أمراً ونهياً وبالجانب المادي يباشر إعمار الأرض¹.

وتتمثل وظيفة الخلافة عند النجار "في أن يكون الهم الأكبر للخليفة ترقيه نحو مستخلفه، واقترابه منه ليحقق معنى الاستخلاف على الوجه الأفضل، ولذلك فإن الإنسان الخليفة جوهر خلافته أن يحصر همه وجهده في الاقتراب من الله مستخلفه، وذلك بالعمل الدائب والكدح المستديم لترقية ذاته وتنميتها حتى يبلغ من الاكتمال الدرجة التي ذكرها الله في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق:6)².

فالخلافة تعمل على جعل الإنسان يسير في المسار الذي يريده سبحانه وتعالى وذلك بتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه، والخلافة يكمن دورها في ترقية الإنسان وتنمية ذاته نحو خالقه عز وجل.

وخلافة الفرد والمجتمع لا بد لها من منهج تقوم عليه لتكون مهمة الخلافة تسير على منهج والطريق الصحيح وتحقيق مراد الله تعالى، ومنهج الخلافة عند النجار يرى بأنها "متمثلة في طرق وأساليب يكون بها الأداء على مستوى الفكر والسلوك معاً"³، ويتمثل منهج الخلافة الله بكلمة واحدة "بالدين فالتكليف الإلهي للإنسان هو المنهج القويم الصحيح لتحقيق العبودية لله عز وجل"⁴، فبالنسبة إلى تحقيق خلافة الفرد وفق منهج الدين فهو "بالشعائر التعبديّة المتمثلة في العبادات الصلاة ونسكا وفرائضا ونوافلا ، فالشعائر التعبديّة هي منهج تعبيد ذات الفرد لبارئها"⁵، أما المنهج التي تقوم عليه الخلافة الاجتماعية "متمثلة في الشريعة

¹ محمد ناجي العمر، قراءات ومراجعات، عنوان الكتاب: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بحوث ودراسات، (عد) 3، 1996م، ص 13.

² عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، ص 62.

³ المصدر نفسه، 63.

⁴ فاروق أحمد الدسوقي، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الانسان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1986م، ص

41.

⁵ المصدر نفسه، ص.ن.

الإسلامية أو بتعبير آخر النظم الاجتماعية الإسلامية هي منهج تعبيد الإنسان كمجتمع لله رب العالمين"¹.

وتتمثل قواعد منهج الخلافة عند عبد المجيد النجار في التوحيد، الشمول، الواقعية، ونظرية الإنجاز.

والتوحيد هو مركز عقيدة الإسلامية وأساس بنائها، وقسمه النجار إلى قسمين: التوحيد في الفكر وفي العمل، فالتوحيد في الفكر يتمثل في الاعتقاد بوحداية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن الله هو مبدأ هذه الموجودات والمدبر للكون والحاكم في حياة الناس، والتوحيد في العمل وهو الاعتقاد بأن عمل الإنسان في الدنيا هو في ذات الوقت عمل من أجل الآخرة، فعمل الدنيا وعمل الآخرة وحدة متكاملة لا تناقض فيها².

والشمولية عند النجار يقصد بها بأن الإنسان معني بالخلافة في عالم الغيب وعالم الشهادة ففي عالم الشهادة تتمثل خلافته في استثمار مرافق الكون، وفي العالم الأخروي يكون بالنظر في عالم الغيب كالاعتقاد لوجود الله وصفاته والأمور الغيبية لتكون خلافته شمولية فهي تستمد من النظر في عالم الدنيوي والاعتقاد الصحيح في عالم الغيب³.

أما الواقعية التي يقصد بها النجار هي الكون الواقعي المشهود والذي هو مسرح الخلافة وبه يمكن الوصول إلى معرفة الله ووجوده وامتنال لصفاته سبحانه وتعالى، واستيعاب حقيقة هذا الواقع المسخر له ولإنجاز مهمه الخلافة، وبالعقل الذي يكون به استيعاب هذا الواقع من خلال النظر والتأمل في آفاق الكون والتي يتم الوصول بها إلى الدلائل الغيبية الدالة على وجود إله عظيم، ومن قواعد ومنهج الخلافة تتمثل في قاعدة نفرية الإنجاز ويقصد النجار بلفظة النفرية هي القيام لإنجاز أمر ما وهو المعنى التكليفي؛ أي "مهمة الحياة التي كلف الإنسان بإنجازها

¹ المصدر نفسه، ص 42.

² عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 68، بتصرف.

³ المصدر نفسه، ص 65 - 68، بتصرف.

وهي مهمة تستغرق الحياة كلها وليست محدودة بجزء زمني أو بقدر من العمل، بل على الإنسان ان ينجز الخلافة في كل لحظة من حياته وفي كل حركة من حركات الفكر والجوارح¹.

هي أساس حضارة الإسلامية وذلك بخلافة الفرد بتحقيق عبوديته لله وسيادته على الأرض، وخلافته كمجتمع تقوم على التعارف بين شعوب الأرض وتنفيذ أوامر الله ولا تكون هذه الخلافة إلا بمنهج ديني تقوم عليه.

الفرع الثاني: خلافة الفرد:

وتقوم خلافة الإنسان في الأرض على جانبين:

"الأولى: هي حركة الذات الإنسانية في مجال تحقيق العبودية

الثانية: هي حركة الإنسان في مجال تحقيق السيادة"².

فالخلافة في تحقيق العبودية تتمثل في العلو والارتفاع وتسفل والهبوط والانحطاط، وقد عبر عنها الدسوقي باللفظ القرآني "أحسن تقويم وأسفل السافلين"، فالعلو والارتفاع يكون بالتوحيد وإفراده سبحانه وتعالى بالعبادة، فيحقق الخلافة في مجال العبودية ويكون الإنسان في أحسن تقويم، ويتم تسفل والانحطاط وذلك بتوجيه العبادة لغير الله والكفر به فيتصف الإنسان بمنزلة أسفل السافلين ويدمر فطرته التي خلق من أجلها³، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين:5)، ثم رددنا الكافر المشرك والفاسق بأعمالهم أسفل السافلين وذلك بسبب تحقيق عبوديتهم لغير الله تعالى⁴.

¹ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 75.

² فاروق أحمد الدسوقي، استخلاف الإنسان في الأرض، دار الدعوة، اسكندرية، (د.ط)، (د.س)، ص 38.

³ المصدر نفسه، ص 38، بتصرف.

⁴ فاروق أحمد الدسوقي، استخلاف الإنسان في الأرض، ص 40.

والخلافة في مجال تحقيق السيادة فهي تكون حركة الإنسان ونشاطه في البيئة والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه، بحيث يحقق التقدم والتخلف في مجال المدني في الحضارة الإنسانية ويتم ذلك التقدم والتخلف بسبب العلوم التي يكسبها ويحصلها.

وتكون خلافة الفرد "بتنمية الفرد لقدراته الذاتية تنمية مستمرة كل قدره بحسب طبيعتها فالروح تنميتها بتطبيقها على فضيلة الخير، وراقيها يقاس بدرجة تطبعها على ذلك. والعقل تنميته تكون بإقداره على الوصول الى الحق عند النظر في الموضوعات المعرفة الغيبية والمادية، وراقيه يقاس بمدى قدرته على ذلك، والحواس تنميتها بإكسابها القوة في إدراك المحسوسات من جهة، وفي أداء المنجزات العملية من جهة أخرى، وراقيها يقاس بما تبلغه من درجة في ذلك"¹.

بحيث تكون تنمية هذه القدرات ترقيتها موجهة إلى الله تعالى بخصوص العبادة، فإنها تكون ذات طابع خلافي فالعقل عندما يكون قادرا على الوصول إلى معرفة الحق ومعرفة سبحانه وتعالى، واكتشاف قوانين مسخرة لتعمير الأرض فتكون هذه القدرة قدرة خلافية.

وقد بين القرآن الكريم الوظيفة الحضارية للإنسان على الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:30)، فهذه الوظيفة التي اختار الإنسان القيام بها وبناء الحضارة الإسلامية تكون إلا بإتباع المنهج الصحيح وهي الالتزام والحفاظ على عبودية الله ليحقق قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، وإذا انحرف الإنسان على هذا المنهج فإنه يتصف بأسفل السافلين ويتحقق قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين:5)².

¹ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 59.

² رشاد، مسؤولية الإنسان في بناء الحضارة المثلى في القرآن الكريم، مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، (عد) 02، ص 136، بتصرف.

الفرع الثالث: خلافة المجتمع:

في الخلافة هي مهمة لا يمكن أن تتحقق إلا بمجموعة من الناس، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:13)، وذلك بأن الله جعل الناس شعوبا وقبائل متعددة، والمقصود بالتعارف هو جعل هذه الشعوب والقبائل أمة واحدة متعاونة ومتسابقة في تحقيق أوامر الله والتقرب منه وخلافة المجتمع تتمثل في "خضوع الناس في علاقاتهم الاجتماعية لله ربحم وهذا يستلزم ان تقوم مع هذه العلاقات الاجتماعية ما يبني عليها من نظم اجتماعية بين الناس وفق حكم الله عز وجل وحسب ما أراد لهم"¹، ومن خلافة الأمة الإسلامية تتمثل عند النجار في ثلاثة قواعد أساسية:

أ- تعارف التكافل:

ويقصد به "أن يقوم كل فرد وكل مجموعته في المجتمع مقام الكفيل لكل الأفراد والمجموعات الأخرى على قدر الواسع"².

ب- تعارف الشورى:

والمقصود بالشورى هو "أن يتطرح أفراد المجتمع قضاياهم ومشاكلهم للمداولة فيها، بحثا وتحليلا وتعليلا وابداء رأي"³، والشورى بهذا المعنى الشمولي نصت في الإسلام وهي أصلا من أصول الدين، يتصل أساسا بمبدأ الاشتراك في الاستخلاف على الأرض وتحمل المسؤولية في ذلك وتحقق الاستجابة لله، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى:38)، وعند إضافة عاملين لمسلك الشورى هو عامل نفسي من قوة الإرادة في تحمل التنفيذ انجازا ورعاية إلى عامل الضمان

¹ فاروق أحمد الدسوقي، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الانسان، ص 42.

² عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 59.

³ المصدر نفسه، ص 60.

بالوصول إلى الحق في القدر الأكبر من الإمكان وبهذا العاملين فالخلافة الجماعية تتزقى وتزداد تقرباً من الله، وتحقق الفكر الصحيح في معرفه الحق¹.

ت- تعارف التآمر بالمعروف.

يقصد بهذا التعارف أنه قاعدة إسلامية حافظة على معتقدات المجتمع من الانحراف أو دخول معتقد خاطئ في المجتمع يؤدي إلى خلل في المنظومة الإسلامية، فجاءت هذه القاعدة تمنع ذلك، والتعارف والتآمر بالمعروف يقصد به النجار "أن يقوم الأفراد والمجموعات في نطاق الأمة مقام الحارس الاجتماعي الذي يرصد السيورة الحضارية للمجتمع فإذا ما رأى مبدأ مما تعارف عليه الناس قد أهمل بغفلة أو فتور نبه إليه وحشد من أجل عودته في الأفهام والأعمال، وكذلك إذا ما رأى مظهراً من المنكرات الخارجة عن المؤلف الذي أقره المجتمع بعد التشاور نبه إليه وحشد من أجل إزالته"²، وقد شبهه النجار بجهاز المناعة.

وبهذه القواعد الثلاثة تتكامل ترقية الجماعة والأمة لأداء مهمة الخلافة، فالتكافل يعمل على حشد القوى الفردية ويكتلها ويظهر التفاعل الجماعي، ومبدأ الشورى يعمل على إرشاد الرأي والعمل، وقاعدة التآمر بالمعروف هي تعصم من وقوع في الانحراف، وبهذه القواعد الثلاثة التي تكوّن خلافة المجتمع الإسلامي عند النجار.

ملخص المبحث الثاني:

وفي ختام هذا المبحث نتوصل إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي ميز بالعقل والذي جعله إنساناً مكلفاً وعلى هذا الأساس جعله الله تعالى خليفة على الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، فهذه المهمة والغاية التي خلق من أجلها الإنسان وسير كل العالم لهذا المخلوق، بحيث أعطاه نظرة مميزة جعلته سيداً على باقي المخلوقات الكون.

¹ فقه التحضر الإسلامي، ص 60 - 61، بتصرف.

² المصدر نفسه، ص 62.

وتقوم هذه المهمة على أسس وركائز منها وجود الخالق والمخلوق، وسماء النجار بثنائية الوجود، ولا بد للخلافة من وجود إله مستخلف وأطلق عليه النجار بالوجود الإلهي، وهي الركيزة الثانية بحيث تستشعر كل المخلوقات بوجود هذا الإله وبعظمته، ومن أسس الخلافة أيضاً تتمثل في وجود العالم يقصد به النجار كل المخلوقات ما عدا الخالق سبحانه وتعالى، ومن الأسس التي تقوم عليها الخلافة هو الوجود الإنساني الخليفة الذي هيئاً لتأدية هذه المهمة ومن وظيفة الخلافة تتمثل في ترقية الخليفة نحو مستخلفه وذلك بإتباع ما أمر به والامتناع عن ما نهي ما منع عنه.

ومن مصادر معرفة الخلافة تتمثل في الوحي والعقل فالوحي هو أوامر من عند الله والعقل يعمل على استنباط الأحكام من هذه الأوامر، ويتمثل دور العقل في فهم الخلافة.

وتعتبر الخلافة أساس الحضارة الإسلامية بحيث حدد النجار عوامل هذه الحضارة وتتمثل هذه الفكرة في تقدم الرؤية الشاملة لهذا الوجود، والبيئة عنصر من عناصر الحضارة وهي المسرح التي تقوم عليه الحضارة وهي مستقر للإنسان، ومن عوامل الحضارة الدافع الحضاري وهو الذي يدفع المجتمعات إلى بناء هذه الحضارة الإسلامية.

ومن مظاهر الخلافة تتمثل في خلافة الفرد وذلك بالتحقيق عبوديته لله وسيادته على الأرض، ولا يمكن أن تتحقق هذه الخلافة إلا بجماعة وذلك بتعاونهم على تأدية هذه المهمة، وتقوم هذه الخلافة على منهج رباني المصدر وهو التكليف الإلهي.

المبحث الثالث

شروط الأهل لمقام الخلافة

- المطلب الأول: ماهية الإنسان وترشيد الله تعالى له.
- المطلب الثاني: التشريف بالعبودية لله تعالى والتكليف بعبادته.
- الفرع الأول: أفضلية الخلق.
- الفرع الثاني: في أحسن تقويم.
- الفرع الثالث: حمل الأمانة.
- الفرع الرابع: عبادة الله من أسس التكريم.

المبحث الثالث: شروط التأهل لمقام الخلافة.

حظي الإنسان باهتمام كبير من قبل القرآن الكريم والحديث الشريف واهتمام الفلاسفة العلماء وغيرهم حول هذا الكائن المميز عن باقي الكائنات الأخرى، وذلك بتساؤلهم عن مصدر وجوده وحقيقته وما جعله مميزا عن باقي الموجودات، والعقيدة الإسلامية جاءت تبين وتوضح الوجود الأول للإنسان عن القيمة التي رفعته وعلت من شأنه وهذا ما سيتم التحدث عنه في هذا المبحث مع إضافة الآثار المترتبة عن معرفة الوجود الانساني وقيمه.

المطلب الأول: ماهية الإنسان وترشيد الله له.

وعند الحديث عن وجود الإنسان وماهيته طرح النجار سؤال هل ماهية الإنسان سابقة على وجوده؟ أم الوجود أسبق من الماهية؟، وقبل الإجابة عن هذا تساؤل لا بد أن نفصل في ماهية الإنسان ووجوده.

فمصطلح الوجود في اللغة هو: "خلاف العدم وأوجد الله الشيء من العدم فوجد فهو موجود"¹، والوجود الإنساني حصره دسوقي في أربع مراحل وجودية وذلك من خلال الآية القرآنية ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28)، الله تعالى خلق الانسان وهو في حالة موت "كنتم أمواتا" هذه المرحلة الأولى للوجود والحياة التي نحيها الآن هي المرحلة الوجودية الثانية "فأحياكم" ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة للوجود وهي الموتة الثانية في قوله تعالى: "ثم يميتكم"، وفي هذه المرحلة ينتقل الإنسان إلى حياة البرزخ، ثم تأتي المرحلة الوجودية الرابعة وهي الحياة الثانية "ثم يحييكم" وهي الحياة الآخرة والتي بها يرجع الإنسان إلى الله وللحساب إما خلود في الجنة أو في النار بحيث تتلخص مراحل وجود الإنسان في موتين وحياتين وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ (غافر: من الآية 11)².

¹ علي الفيومي، المصباح المنير، ص ٢٤٨.

² فاروق الدسوقي، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الانسان، ص 7، 8.

وينقسم هذا الوجود إلى قسمين واجب الوجود، وهو سبحانه وتعالى، وممكن الوجود وهو يقصد به جميع المخلوقات ما عدا الله سبحانه وتعالى، ومن مستويات الوجود صنفها النجار إلى مستويين اثنين المستوى الأول وهي سورة التحقق الخارجي في الواقع، والمستوى الثاني هو وجود صورة الشيء في الذهن، وبالتالي الوجود يكون بصوره ذهنية وصورة اخرى حول الشيء الموجود في الواقع ويمكن إدراكه بالحواس.

وأما ماهية الإنسان "فهي خصائصه التي كان بها إنسانا ولم يكن شيئا آخر"¹، وأعطى النجار مثال على ماهية الشيء فماهية الكتاب مثلا هي صورة التي تحصل في الذهن وما يشتمل عليها من خصائص أوراق ومعلومات غلاف وغيرها فالماهية إذا هي الصورة التي تتولد في الذهن حول شيء ما من خلال خصائص التي تميز ذلك الشيء، وقد فرق النجار "بين الماهية والهوية والحقيقة بالنسبة للإنسان تتمثل ماهيته في الصورة المتعلقة منه في العقل وحقيقته هي ماهيته مع وجوده كأشخاص في العالم الخارجي وهوية الإنسان هي كل ما يتعلق بشخصيته من جنس واسم وطول وغيرها من الصفات"²، وعبر النجار عن الماهية بأنها النفس، والوجود يتمثل في الجسم الخارجي للإنسان.

وتقر الفلسفة الدينية أن ماهية الإنسان سابقة على وجوده ذلك راجع إلى أن الإنسان خلقه الله وحمله أمانة استخلافه وأعدده وهياًه إلى تأدية هذه الأمانة، وبالتالي فماهية الإنسان سابقة على وجوده، فالماهية كانت حاضرة في العلم الإلهي وذلك في خطاب الله وملائكته في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:30)، ففي هذه الآية تبين أن الإنسان لم يكن له وجود حقيقي وإنما كان في العلم الإلهي بأنه سيكون خليفة قبل أن يكون له وجود، وأما الفلسفات الأخرى التي تقوم على الإلحاد ترى أن الوجود الانساني أسبق من ماهيته وذلك راجع بأن الماهية لم يكن لها عقل

¹ عبد المجيد النجار، مبدأ الإنسان، سلسلة الإنسان في العقيدة الإسلامية، دار الزيتونة للنشر، الرباط، المغرب، (جز) 1، ط 1، سنة 1996م، ص 25.

² المصدر نفسه، ص 30-31، بتصرف.

يجوبها أو علم تقوم فيه، ومثل هذا الرأي الفلسفة الوجودية وذلك بزعمهم أن وجود الإنسان أسبق على ماهيته¹.

والقرآن الكريم كانت له ميزة خاصة لعرض ماهية الإنسان، وذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف:172)، فهذه الآية جاءت دالة على ماهية الإنسان قبل وجوده اضافت أيضا الوجدانية لله سبحانه وتعالى والإقرار بالربوبية، حيث أعتبر النجار أن معرفة الله والتسليم له والخضوع لوحدانيته هي من مقومات الماهية الإنسانية.

المطلب الثاني: سمات التكريم الإلهي للإنسان.

جاءت العقيدة الإسلامية تبين مكانة الإنسان وقيمه على سائر المخلوقات بحيث تتمثل هذه المكانة وهذه القيمة في مظاهر متعددة ومن أبرزها: أن الإنسان أشرف المخلوقات وأنه مكرم على باقي الكائنات الوجودية، وأنه مكلف وذو أمانة إلهية وهي خلافة الله سبحانه وتعالى، والإنسان خلق في أحسن التقويم وأفضل صورة، وأنه خلق على يد الرحمن ونفخ فيه من روحه.

ومن مظاهر القيمة الإنسانية التي جعلت هذا الإنسان كائن مكرم تتجلى فيه:

الفرع الأول: تفضيله على سائر الخلق.

فالقرآن الكريم والحديث الشريف جاءوا يعرضوا ويبينوا علو ورفعة شأن الإنسان وبيان العناية الإلهية المباشرة له والذي أعطته ميزة عن باقي المخلوقات وتتمثل في:

¹ عبد المجيد النجار، مبدأ الإنسان، سلسلة الإنسان في العقيدة الإسلامية، ص 30 - 31، بتصرف.

1. خلق الإنسان بيدي الله:

القرآن الكريم جاء يبين ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص:75)، فالآية تشير إلى "أن الإنسان خلق بيدي الله علامة على التشريف والتعظيم له إذ أن العظيم الشأن المقدر للأمور المسيطر عليها لا يتولى بيديه إلا الأمر الكبير القدر الرفيع القيمة"¹، وجاء في تحرير والتنوير لأبن عاشور معنى "لما خلقت بيدي"؛ أي "خلقت بقدرتي أي خلقتا خاصا دفعة ومباشرة لأمر التكوين... ولا شك في أن خلق آدم فيه عناية وتشريف اتصال أقرب، فاليدان تمثيل لتكون آدم مجرد أمر التكوين للطين بهيئة صنع الفخاري للإناء من طين إذ يسويه بيديه"²، وفي هذا المعنى يتبين أن الإنسان ذا مكانة مهمة ذلك لأنه خلق بيدي الرحمن "فسبحانه وتعالى منزه على التجسيم" وهذه علامة من علامات تشريفه وتعظيمه.

2. النفخ من روح الله وسجود الملائكة:

من علامات تشريف الإنسان هي نفخ الله من روحه فيه، والأمر الإلهي للملائكة لسجودهم لهذا المخلوق العظيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص:71، 72)، حيث يقول النجار في هذا السياق بأن: "إسناد النفخ وإضافة الروح الى ضمير اسم الجلالة تنويه بهذا المخلوق الذي خصه الله تعالى بعنصر شريف في تكوينه هو عنصر الروح الذي أضافه الى نفسه تعريفا بشرفه وقدسيته"³، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من طين وسواه وعدله ونفخ فيه من روحه وأمر ملائكة بالسجود له مما زاد من قدسية الإنسان وبيان رفعته بين سائر المخلوقات، ومن تشريف أن سبحانه وتعالى خلق الإنسان على صورته.

¹ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، دار الزيتونة للنشر، الرباط، المغرب، ط 1، 1996م، ص 14.

² طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (جز) 23، 1984م، ص 303.

³ عبد المجيد النجار، عقيدة تكريم الانسان وأثرها التربوي، مجلة المسلم المعاصر، (عد) 71-72، 1994م.

3. الانسان خليفة الله في الأرض:

حيث جاء الإعلام الإلهي للملائكة بأن الله خالق الخليفة له في الأرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: من الآية 30)، "فتخصيص الله للإنسان بأن يكون خليفته في الأرض ينفذ أوامره ونواهيته في مباشرته للكون يحمل من التشريف وإعلاء المقام شيئاً كثيراً، إذ الخليفة تتحدد منزلة شرفه وعلوه بمنزلة مستخلفه، فما بالك بمن كان مستخلف الله جل شأنه"¹.

بهذه المظاهر خلق الإنسان بيد الرحمن ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بسجود له وجعله خليفة الله في الأرض زادت علو ورفعة الإنسان وهي مظهر من مظاهر تكريم الإنسان.

الفرع الثاني: خلقه في أحسن تقويم.

فالإنسان خلق في أحسن تقويم بدليل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، والمقصود بالتقويم "العدل والتسوية، وحسن التقويم أكمله والعقل بنوع الانسان، أي أحسن تقويماً له، وهذا يقتضي أنه تقويم خاص بالإنسان لا يشاركه في غيره من المخلوقات"²، فحسن التقويم هو خاصية من خصائص الإنسان حيث جعلته صاحب قيمة ومكانه، و"حاصل الآية أن الإنسان خلق على درجة رفيعة هي أرفع الدرجات في بنيته: اعتدالا وانسجاما وتسوية، فكان بذلك حائزاً على أرفع الدرجات من التكريم الإلهي بالنظر إلى التكوين الذي خلق عليه"³، والتقويم الذي يقصد به النجار هو "التقويم الشامل الذي يتناول كله من البنية المادية والبنية المعنوية، فكلاهما خلق على أحسن تقويم"⁴، والمظاهر البنية المادية تتمثل في:

¹ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 17.

² طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (جز) 30، ص 424.

³ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 18.

⁴ المصدر نفسه، ص 19.

1. البنية المادية للإنسان:

بحيث يقصد النجار بالبنية المادية هي كل ما "هو ظاهر للعيان ملحوظ بالمشاهدة"¹، كالحواس والأعضاء وغيرها، ولكل عضو يحقق من منفعة للإنسان ولا يمكن الاستغناء عنه، حيث ذكر النجار مثال على إهام اليد ودوره العظيم في المسك والدقة والتصويب والأنسجة التي تعطي الجسم تقويه وتعزيز.

2. البنية المعنوية:

تتمثل البنية المعنوية للإنسان في "العقل لأنه أشرف العناصر وهو مناط التكليف، ومن خصائصه القدرة على تمييز بين الحق والباطل، وله القدرة على الاستيعاب والإدراك لما هو غيبي وما هو معلوم أو مشاهد، ومن خصائصه أيضا قوه التذكر والاختزان للمعارف والحوادث، هو عطاء إلهي زاد للإنسان رفعة وعلو، ويشترك مع العقل أيضا مجموعة من العواطف والغرائز الإنسانية التي تحقق للإنسان التواصل بين الأفراد والجماعات، بحيث تضمن التآزر والتعاون في تأدية العمل ونقل المكتسبات من جيل إلى جيل آخر"².

حسن التقويم من خلال جانبيه المادي والمعنوي أعطى صوره قيمية للإنسان وهذا ما جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ﴾ (غافر: من الآية 64)، وهذه الرفعة التي منحت للإنسان من أجل أداء مهمة الخلافة التي خلق من أجلها.

الفرع الثالث: حمل الأمانة.

الإنسان هو الكائن المكلف لأنه اختص بخاصة العقل، هو خليفة الله في الأرض حيث عبر القرآن على هذا التكليف بالأمانة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: 72)، حيث جاء "معنى عرض هذه الأمانة على السماوات

¹ المصدر نفسه، ص 20.

² المصدر نفسه، ص 23، بتصرف.

والأرض والجبال يندرج في معنى تفسير الأمانة بالعقل، لأن الأمانة بهذا المعنى من الأخلاق التي يجمعها العقل ويصرفها"¹، والأمانة بهذا المعنى هي العقل والإنسان كائن عاقل فهو المعنى بهذه الأمانة، وعبر عن التكليف بالأمانة، والأمانة هي "الحفاظ على ما عهد به ورعيه والحذار من إخلال به سهواً أو تقصيراً أو عمداً"².

والتكليف "هو تحميل الأوامر والنواهي طلب رعايتها والحذار من الإخلال بها وذلك بأدائه على وجهها الذي حملت به كما هو مطلوب في الأمانة أن يؤدي المعهود به فيها على وجهه كما هو"³، حيث اشتركت الأمانة مع ثلاثة عناصر التي ذكرها النجار: وهي الإيداع، المحافظة على المودع، وأداؤه على وجهه.

وعندما حمل الإنسان هذه الأمانة زادته تكريماً وتشريفاً وعلواً "وذكرت هذه الفطرة الإنسانية في موضع آخر من الكتاب، مع ذكر تكريم الإنسان وولايته زمام الكائنات مفضلاً على كثير من المخلوقات، فقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:70)، "وكثير مما خلقنا" هذه الآية تشمل كل مخلوق لم يكن أهلاً للأمانة في الخير والشر، أو لأمانة التكليف بما أودع فيه من فطرة التكوين"⁴.

وبالتالي فبهذه المظاهر الثلاثة متمثلة في شرفية الخلق وحسن التقويم رفعه التكليف أعطت للإنسان طابع قيمي على باقي المخلوقات وزادته علو ورفعة الشأن، حيث اعتبرها النجار تكريم إلهي للإنسان وذلك ليحقق غايته الوجودية.

¹ طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (جز) 22، ص 129.

² المصدر نفسه، (جز.ن)، ص.ن.

³ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 28.

⁴ عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، نَهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، 2005م، ص 34.

الفرع الرابع: عبادة الله تعالى وحده.

جاء في المصباح المنير العبادة "الانقياد والخضوع"¹، ويقول النجار بمفهوم العبادة "إن العبادة في العقيدة الإسلامية مفهوم خاص يتضمن الشمول لله تعالى تعبد الإنسان في كل شؤونه كبيرها وصغيرها إذ شملت الأوامر والنواهي كل تلك الشؤون"²، فالعبادة بهذا المفهوم هي الانقياد والخضوع لكل الأوامر والنواهي الإلهي والإنسان هو المطالب بهذا الخضوع وتسليم للأوامر الله ونواهيه بحيث يتحقق قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات:56)، وعبادة الإنسان لله سبحانه وتعالى، فهي من مظاهر العزة والرفعة فيقول النجار: قد يبدو أن الخضوع لا يتناقضان مع العزة والرفعة إلى أن ذلك ليس إلا في ميزان التعامل البشري أما في ميزان الصلة بالله تعالى فإن محض العزة والرفعة، بل إنه لا عزة للإنسان ولا رفعة لشأنه إلا في ظل العبودية لله والخضوع له ومن أنواع عبادة الله تتمثل في:

1. العزة في مطلق العبادة:

فعبادة الله وحده لا شريك له تحقق للإنسان العظمة والشعور بالرفعة، ويجعله يتجاوز لقيود الزمان والمكان وتبث في نفس الإنسانية الطمأنينة والأمان، فالعبادة بهذا المفهوم تحقق للإنسان الرفعة والتكريم الإلهي.

2. عبادة الله في الكون:

وتتمثل عبادة الله في الكون في الامتثال بما جاءت به الأوامر الإلهية بكيفية التعامل الإنساني مع الكون وذلك باستثمار مرافق المسخرة له، والسير فيه واكتشاف أسرار التي تؤديه إلى معرفة خالقه بحيث يؤدي هذا الأمر إلى استشعار الإنسان بمكانته المستعالية على المخلوقات.

¹ علي الفيومي، المصباح المنير، ص 147.

² عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 33.

3. عبادة الله في العلاقات الاجتماعية والتعامل الذاتي للإنسان:

أ- العلاقات الاجتماعية:

حيث جاءت التشريعات الإسلامية تحفظ الإنسان وتعزز مكانته وعلاقته مع مجتمعه، ومن هذه التشريعات كليات الخمس للشريعة الإسلامية والمتمثلة في حفظ الدين وحفظ النفس حفظ العقل والنفس والمال، حيث بين النجار التشريعات التي جاءت حافظة للكيان الإنساني، يقول: "مجموعة العقوبات والتعازير والحدود الموضوعة لردع الاعتداء على الذات البشرية بما يؤدي إلى اتلافها أو إعاقتها عن تأدية دورها"¹، كالزاني عقوبته القتل، والقتل العمد عقوبته القتل وتحريم الربا فهو حفظ للمال، فهذه الأمور كلها جاءت الشريعة الإسلامية تحرمها على الإنسان وإعطائه قيمة وتفضيله على سائر مخلوقات.

ب- تعامل الذاتي للإنسان:

ومن الأمور التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي أن لا يصبح الإنسان عبيدا لشهوته واتباع ملاذ الدنيا، ومن التشريعات التي جاءت لتحفظ النفس الإنسانية وكل ما يؤدي بخراب العقل وذهابه كالخمر وأنواعه فالله تعالى نهي عن كل ما يؤدي إلى التهلكة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: من الآية 195).

مما سبق يتبين بأن العبادة هي الانقياد وتسليم لأوامر الله ونواهيه واتباع كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية لحفظ النفس الإنسانية والعبادة عندما تكون لله سبحانه وتعالى فهي عزة وكرامة للإنسان وعندما تكون لغير الله فتصبح مذلة، والإنسان خلق مكرم وذو قيمة على سائر الكائنات.

طمأنينة الخلود: "ويعتبر النجار اسم مظاهر التكريم الإلهي للبشر أن جعل حياته خالدة بعد الموت، فالبعث والنشور الحساب في اليوم الآخر والتي تبدو للوهلة الأولى مظاهر تبعث

¹ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص42.

على الخوف والرهبنة، نظر لها النجار من زاوية أخرى واعتبرها من مظاهر تكريم الانسان¹، حيث يعتبر النجار أن لا قيمة للإنسان ولا عزة ولا رفعة إذا انتهت حياته بعدم²، "ولذلك جاءت العقيدة الاسلامية وهي تأكيد للأديان السماوية السابقة تعلي من شان الانسان بأن أكدت وجوده. فلم تقصره على الوجود الفاني وجعلته وجودا باقيا، وبشرته بالخلود في الحياة الأخرى هذه حياة الدنيا"³، واعتبر النجار الوجود الحقيقي هو في الحياة الاخرى ان العلاقة بين الحياتين حياة الدنيا وحياة الآخرة علاقة زرع وحصاد فالزرع يكون في الحياة الدنيا والحصاد في الحياة الآخرة⁴.

ملخص المبحث الثالث:

وفي نهاية هذا المبحث نتوصل إلى أن الإنسان كان له وجود في العلم الإلهي، حيث تم تحديد مهمته التي ستكون على سطح الارض، وقد سماها النجار بالماهية الانسان حيث جعل الله تعالى لهذا الإنسان مجموعه من السمات جعلته إنسانا مكرما ومميزا عن باقي المخلوقات.

¹ فاطمة الطير، جهود النجار في تجديد الدراسات العقديّة، ص 226.

² عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 47، بتصرف.

³ المصدر نفسه، ص 48.

⁴ المصدر نفسه، ص 27، بتصرف.

المطلب الرابع

أسس النطق بمقام الخليفة

المطلب الأول: الانسجام والتوافق بين الإنسان والكون

المطلب الثاني: تكريم الإنسان وتسخير الكون له

الفرع الأول: تسخير الكون للإنسان.

الفرع الثاني: تكريم الإنسان وإعلاء مكانته.

المطلب الثالث: ارتفاع الكون والانتفاع به

الفرع الأول: الانتفاع الروحي

الفرع الثاني: الانتفاع المادي

المطلب الرابع: الحفاظ على الكون والاستثمار فيه.

الفرع الأول: حماية الكون من التلف والضرر

الفرع الثاني: الرفق الاستهلاكي

المبحث الرابع: أسس التحقق بمقام الخلافة.

جاءت العقيدة الإسلامية تبين علاقة الإنسان بالكون وتوضح أسس التحقق بمقام العمارة والخلافة، ولا يمكن أن تتحقق الخلافة إلا بوصول الصلة بين الكون والإنسان، وفق المنهج الإلهي الذي هو الوحي، وقد حصر النجار هذه العلاقة في ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في الانسجام مع الكون، تسخير الكون، الرفق والمحافظة على الكون.

المطلب الأول: الانسجام والتوافق بين الإنسان والكون.

يقصد النجار بالوحدة والتوافق بين الإنسان والكون هو بيان وجوه التشابه والأمور المشتركة بينهما فهما متفقان في المآتى والمصير، وقد عدد مظاهر الوحدة والتوافق بين الإنسان والكون والتي تتمثل في:

1. من ناحية الوجود:

الإنسان والكون يشتركان في الوجود من ناحية المآتى والمصير والوجود ينقسم إلى قسمين وجود الخالق ووجود المخلوق، والإنسان والكون ينتميان إلى وجود المخلوق وهما دلالة عظيمة على وجود الخالق، ويقول النجار: "ومن أبرز مظاهر التوافق بين الإنسان والكون التوافق الوجودي، فهما معا ينتميان إلى طرف واحد من طرفي الوجود، هو الوجود الناقص الذي يقابلها الوجود الكامل هو الله جل جلاله، وانحياز الإنسان إلى الكون في الوجود يجعله متوافقا معه في المآتى وهو خلق الله الذي يسري على العالم كله"¹، وبما أن الإنسان والكون يتفقان في مبدأ الوجود وذات منشأ ومآتى واحد فهما أيضا مشتركان في المصير، "وتكمن هذه الوحدة في الرجوع إلى الله تعالى، فكل الكون بكل مخلوقاته رجوعهم إلى الله في الأخير"²، وهذا ما أكدت عليه الآيات القرآنية: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

¹ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 128.

² فاطمة طير، سؤال الارتفاق الكوني والبيئي من منظور عقدي عند النجار، مجلة الإحياء، جامعة تلمسان، (عد) 35، ص 106.

(27) ﴿ (الرحمن 26 27)، ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: 88).

وبالتالي فالإنسان والكون يشتركان في وحده الوجود وفي المآتى وفي المصير، فكلاهما مخلوقات ذات منشأ واحد ومصير واحد هو سبحانه وتعالى.

2. من ناحية التركيب:

الإنسان والكون يتفقان أيضا من ناحية التركيبية فكلاهما خلقا من تراب، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ (الحج: من الآية 5)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: من الآية 30)

يقول النجار على هذا التوافق بين الإنسان والكون "فهما راجعان الى نفس العناصر في المنشأ، إذ ليس الإنسان على ما يبدو عليه من مفارقة ظاهرية لعناصر الكون إلا ناشئا مثلها من تراب... وهو يشترك بعد ذلك مع العناصر الحية في مادة الماء"¹، ويشتركان أيضا في الكيفية التركيبية فجميع المخلوقات الحية من إنسان وحيوان ونبات يتفقان في هذه الكيفية التركيبية وهي التزاوج، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذريات: 49)، بينما يصل التوافق مستويات عالية فإنه "وإن كان هذا التزاوج بينا في الذكورة والأنوثة في عالم الحيوان والنبات فإن العلم الحديث بين أنها موجودة في عالم المادة كذلك"².

ومن وحدة الترابط التكويني بين الكائنات الكونية في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح: 17)، فهذه الآية جاءت تبين أن الإنسان خلق من عناصر الأرض مثل النبات وهي تهدف إلى تحريك شعور الإنسان بوحده العنصرية مع الكون وهي أيضا وجه من

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاق الكون في التحضر الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، (عد) 30، 1996م، ص 95.

² فاطمة طير، جهود عبد المجيد النجار في تجديد الدراسات العقديّة، تخصص عقيدة، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، ص 233.

وجوه الاستدلال على وجود الله تعالى وقدرته ونعمه على الإنسان، ومن وجوه الدلالة أيضاً "رجوع كل الكائنات الموجودة إلى أصل الوحدة في التكوين"¹.

3. من ناحية النظام والخضوع:

ويقصد النجار بوحدة النظام والخضوع "ما ينتظم الإنسان والكون جميعاً من قانون موحد تخضع له الموجودات في نشوئها أصلاً وفي سيورتها نحو مصيرها، بحيث لا يند شيء منها على ذلك القانون"²، يقول سبحانه وتعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الاسراء:44).

ومن مظاهر القانون الموحد بين الموجودات التي ذكرها النجار:

أ- وحدة السببية:

فكل الموجودات الكونية بما فيها الإنسان هي خاضعة لعلل وأسباب نشوئها وهي القدرة الإلهية، فالحديث عن الإنسان وعن سبب وجوده هو العلق، وذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (العلق:2)، وفي ذلك إشارة إلى أن جميع المخلوقات من أكبرها إلى أصغرها، هي سبب لإيجاد بعضها البعض وكلها خاضعة للقانون الإلهي³.

ب- وحدة تغير الحركة:

جميع المخلوقات تخضع "لقانون الحركة والتغير الذي تكون به جميعاً منقلبة في كل لحظه من لحظات الزمان من حال الى حال دون توقف أي منها في نقطة استقرار وثبات"⁴، فالجبال

¹ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 65.

² المصدر نفسه، ص.ن.

³ عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، ص 66، بتصرف.

⁴ عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ص 155.

مثلا فهي من الموجودات الجامدة غير متحركة، وإنما هي في حقيقتها متحركة حركة دائبة لا تتوقف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: 88).

المطلب الثاني: تكريم الإنسان وتسخير الكون له.

الفرع الأول: تسخير الكون.

قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: 13)، فهذه الآية جاءت تدل على أن الله سبحانه وتعالى سخر كل الموجودات لخدمة الانسان في هذا الكون وهذا دال على مكانة الإنسان ورفعة شأنه بالنسبة للكون وسائر المخلوقات.

أولاً: إن "رفعت الإنسان وعلو شأنه بالنسبة للكون كما قررتة العقيدة الإسلامية اقتضت حقيقة أخرى طالما أكد عليها القرآن الكريم لتستقر في النفوس، وتكون أساسا للتعامل مع الكون، وتلك هي حقيقة تسخير الكون للإنسان تسخيرا كان به محضاً لخدمته وتحقيق نفعه في جملة وفي تفاصيله... فالكون إنما خلق من أجل الإنسان، كما يفيد قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ (البقرة: 29)¹.

وقد قسم النجار التسخير الكوني لقسمين، تسخير مادي وتسخير معرفي:

1. تسخير مادي:

ومن أمثلة تسخير المادي تتمثل في: تسخير كل الموجودات على الأرض من أعظمها إلى أصغرها من شمس وقمر وغازات وهواء وحيوانات ونباتات، فكل الكون قد ركب على قوانين كمية وكيفية تحكم عناصره، وتناسب تمام كيان الإنسان في الوجود، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (ابراهيم: 33)، ويقول

¹ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 131.

سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ (ابراهيم:32)، فهذه الآيات القرآنية تدل على أن الله سبحانه وتعالى سخر مخلوقاته، كالشمس والقمر والبحر ونزول المطر ليخرج منه نبات، وتسخير كل هذه الموجودات لخدمة الإنسان وتسخير الليل والنهار هو رمز لتسخير الكيفية في نسب الموجودات الكونية وعلاقتها ببعضها، وذلك لحفظ حياة الإنسان وتنميتها واستمرار الإنسان على البقاء¹.

2. تسخير معرفي:

ومن مظاهر التسخير تتمثل في تسخير الكون تسخيرا معرفيا وأن الكون "هو ما يبدو في إنبائه مادة وحركة على قوانين ثابتة لا تتغير، مما يتيح للعقل الإنساني أن يرصد ظواهر الكون فيتمكن بالمقارنة والتعميم من النفاذ إلى تلك القوانين، فيعرف حقائق الموجودات الكونية، وذلك هو أول طريق للاستفادة منهما كما أنه أول طريق لمعرفة الحقيقة الإلهية، وهو ما يفسر ذلك التوجيه القرآني الدائم للنظر في الآيات الكونية والتدبر فيها، إن الكون بنى على سنن وقوانين تناسب سنن وقوانين العقل في الفهم"².

وذلك أن الله سبحانه وتعالى، خلق الكون كله ليتناسب مع الإنسان في المعرفة، وأن قوانين الكون تتوافق مع الفهم العقلي البشري، بحيث أن الإنسان عندما يتعرف على حقائق الكون وسننه ويتعرف على أن هذا المخلوق العظيم خلق من أجل خدمته فيزيد تقريبا من الله سبحانه وتعالى، ويؤدي مهمته التي خلق من أجلها وعلى أكمل وجه.

الفرع الثاني: تكريم الإنسان وإعلاء مكانته في الكون.

لقد جاء القرآن الكريم يبين مكانة الإنسان ورفعته على باقي الموجودات بما فيها الكون، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 98، بتصرف.

² المصدر نفسه، ص.ن.

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿الإسراء:70﴾، فهذه الآية بينت علو ومكانة الإنسان في الكون يقول النجار: "ويبدو استعلاء الانسان على الكون في القيمة ابتداء من الوضع القطبي الذي تبوأه آدم عليه السلام بالنسبة لموجودات الكون كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر:28-29)، فهذا التكوين الجامع للمادة والروح أصبح به الإنسان"¹.

وقد عبر النجار على هذا الاستعلاء بأنه قطب العالم، حيث أضاف إلى هذا الاستعلاء المعرفة والمتمثلة في أن الإنسان يستطيع أن يستوعب ويدرك العالم الخارجي بوسائله الإدراكية، عكس الموجودات الكونية الأخرى وهذا ما يجعله مستعلى عليها.

صور القرآن الكريم كيفية مكانة تغيير النسب بين الموجودات حيث أصبح الإنسان هو القطب الذي ترنو إليه مخلوقات كونية جميعا وترتفع قيمتها وتعلو على حسب الاقتراب منه والابتعاد عنه، فالملائكة نالوا رضا الله بسبب سجودهم لآدم، وإبليس نال سخط الله ولعنته لامتناعه عن السجود، ذلك هو رمز تحول قطبية العالم القيمية في اتجاه القادم الجديد وهو الإنسان وهو الحدث الأكبر في تاريخ الموجودات².

المطلب الثالث: ارتفاع الكون والانتفاع به.

تعتبر الغاية من خلق الكون جليلة في العديد من آيات القرآن الكريم، وقد تجلت الغاية أحيانا في الارتفاق وأحيانا أخرى بالانتفاع، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب.

مفهوم الارتفاق في اللغة من مادة رفق، "والرفق بالكسر ما أستعين به واللفظ رفق به"³، وقد استخدم النجار هذا المصطلح الارتفاق تعبيراً على علاقة الإنسان بالكون حيث يقول:

¹ عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 130.

² عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 97، بتصرف.

³ فيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 658.

"لأن الارتفاق لفظ يجمع في مادته معنى النفع ومعنى اللطف كما قال صاحب القاموس: ارفقته رفق به ونفعه، فيكون التعبير بارتفاق البيئة جامعا لمعنى الانتفاع منها واللطف بها في آن واحد"¹.

فمفهوم الانتفاع عند النجار هو "ذلك السعي الإنساني الإرادي المكتسب الذي يبذله في الانتفاع بالكون فيما فوق السعي الفطري لحفظ الحياة وذلك للإقامة التحضر والمضي فيه درجات تطور أو تقصر ولكنها تتجاوز الاستجابة الفطرية لسد ضرورات البقاء"².

فالانتفاع الذي يقصد به النجار هو الاستفادة من مرافق الكون لإقامة وبناء حياة حضارية، وألا يكون هذا الانتفاع منحصرًا فقط بمتطلبات الحياة كالغذاء والماء وغيرها، ويحصل هذا الانتفاع إذا كانت تصور العقدي لعلاقة الإنسان بالكون تصورا صحيحا، فيشعر الإنسان بحقيقة الوحدة بينه وبين الكون ورفعته واستعلاءه عليه، وأن الكون مسخرا له فيندفع إلى الانتفاع بمرافق الكون، وينقسم هذا الانتفاع إلى نوعين هما: الانتفاع الروحي والمادي.

الفرع الأول: الانتفاع الروحي.

يقصد النجار بالروح هو "ما يقابل الجسم المادي في الإنسان، فالعنصر الروحي فيه تعود إليه جملة من القوى والملكات مثل العواطف والمشاعر والحواس الباطنية والمدارك العقلية، وكل ما يعود إلى هذه العناصر بخير فإننا ندرجه ضمن الانتفاع الروحي، وذلك في مقابل الانتفاع المادي الذي هو خير يحصل لمادة الجسم، مع التسليم بأن العلاقة بين الروح والجسم علاقة وثيقة مما يجعل الانتفاع الحاصل لأحدهما حاصلًا للثاني"³.

وبالتالي فالانتفاع الذي يحصل للجسم المادي للإنسان تستنفع منه الروح أيضا ويؤثر عليها تأثيرا مناسبًا لها، وكل ما يحصل للروح الإنسانية من خير أو يحقق مصلحة لها فإن هذا الانتفاع روحي، وينقسم هذا الانتفاع الروحي إلى قسمين:

¹ عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ص 218.

² عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، ص 132.

³ المصدر نفسه، ص 138.

1. الانتفاع المعرفي:

يقول النجار: "معرفة الحقيقة كمال روحاني"¹، ويقصد بالحقيقة هي معرفة الله تعالى، حيث جعل هذه الحقيقة شرطا من شروط إنجاز خلافة الإنسان في الأرض، فالكون كله معرفة يساعد الإنسان على وصوله إلى خالقه وذلك بالتدبر آيات الكون والنظر في مرافقه، وقد حث القرآن الكريم أيضا على ذلك، في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت:20)، وتنقسم هذه المعرفة إلى ثلاثة أقسام تتمثل في:

أ- معرفة المادة الكونية:

وذلك بمعرفة الكون مادة أولية التي خلق منها وهي المتمثلة في الماء والتراب وتزواج وغيرها.

ب- معرفة الاعتبار:

وذلك أن الكون شهد الكثير من الوقائع البشرية وآثار جعلته محل اعتبار ومصدر للمعرفة وإدراك حقائق كونية.

ت- معرفة الاعتقاد:

عند النظر في الكون وعظمته والنظر أيضا ما وراء الكون يجعل الإنسان يعتقد اعتقادا جازما أن هذا الخلق العظيم من إله عظيم سبحانه وتعالى.

2. الانتفاع الجمالي:

جاء القرآن الكريم يبين ويعرض جمال الكون وزينته وما فيها من منافع للإنسان، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصفوات:6)، وقوله: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 106.

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿6﴾ (النحل 05 06)، فهذه الآيات القرآنية جاءت شاهدة على جمال الكون والاستنطاق منه، حيث وصف النجار هذه المشاهد الكونية، "بأن علاقة تفاعل الوجداني بين الإنسان بحاسته الجمالية، وبين الكون بمظاهر الإبداع الإلهي فيه، فإذا الكون يتحول من مجرد موجود خارجي إلى عامل فني، يغذي في داخل الإنسان فطرة إلهية، وينميها، بما يغرس من معاني المحبة والرأفة واللطف"¹، فجمال البيئة والطبيعة هي غذاء للروح الإنسانية وإشباع لها وهي دلالة على وجود الخالق المبدع سبحانه وتعالى المتصف بصفات الكمال وهذا الجمال الكوني يحث الانسان على استكشاف طبيعة ومعرفة الله والتقرب منهم المنافع المتحصلة من جمال الكون هو تأدية الإنسان مهمته الوجودية التي خلق من أجلها.

الفرع الثاني: الانتفاع المادي.

فالإنسان وجد إلا لتأدية الأمانة التي حملها، وهي خلافة الله وتعمير الارض ولا تكون عمارة هذه الأرض إلا بالسعي عليها واكتشاف قوانينها وسننها التي سخرت من أجله والانتفاع بها والاستثمار مرافقها، بحيث عرّف النجار الانتفاع المادي بالبيئة بأنه: "استثمار ما في الكون بمظاهره المختلفة من مرافق عنصرية وكيفية، وتوجيهها لما فيه من مصلحة الإنسان من غذاء وكساء وتنقل، وكل من شأنه يوفر الراحة والرفاه، ويسر الحياة"²، وبهذا المعنى الذي ذكره النجار أن الانتفاع المادي للكون هو استغلال الكون وما فيه من مرافق، وما يحقق للإنسان من متطلبات الحياة، وما يسر له ليحقق دور الخلافة حيث ذكر النجار أن هذا الانتفاع المادي لا يقوم إلا بثلاثة قواعد تتمثل في:

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 116.

² المصدر نفسه، ص 118.

1. الانتفاع بالكون في إطار العقيدة:

وذلك بالسعي في الكون وفي مرافقه وفق ما جاءت به العقيدة الإسلامية، وتحقيق الغاية العقدية التي خلق من أجلها الإنسان.

2. تقنين الانتفاع:

ويقصد النجار بتقنين الانتفاع هو "ممارسة الانتفاع المادي بمرافق البيئة من خلال القوانين التي بنيت عليها في طبيعتها مادة وكيفية"¹، وذلك لأن البيئة خلقت على سنن ومبادئ ثابتة، والإنسان عليه أن يستنفع منها وفق طبيعتها التي بنيت عليها.

3. تسمير موارد الكون:

ويكون تسمير موارد الكون عند النجار "بحفظها وصيانتها وتعهدها بالرعاية أن يصيب التلف أو التشويه أو يطالها العبث، فتهدر بغير منفعة"²، حيث يكون استغلال مرافق البيئة وخيراتها وفق الحاجة ولا يكون فيها تبذير وحمايتها من كل فساد أو تلوث أو ضرر.

المطلب الرابع: الحفاظ على الكون والاستثمار فيه.

وسماه النجار الرفق بالكون ويقصد به: "معاملة البيئة الكونية معاملة رفق ولطف،... وكذلك معاملتها بالرفق في استهلاك مقدراتها أن تبدد سدى في صرف عبثي يخل بتوازن أنظمتها"³، ويؤكد النجار على محافظة الكون وعلى مقدراته ونظمه وموجوداته، حيث اعتبر أيضا أن الفساد في الكون مظهرا من مظاهر النفاق، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾

¹ عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ص 245.

² عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 124.

³ المصدر نفسه، ص 142.

(البقرة: 204 205)، بحيث يقول النجار: "فيكون بالضرورة الرفق بالكون والحفاظ على مقدراته من مظاهر العقيدة الصحيحة"¹، ذلك لأن العقيدة وتعليمها الإسلامية جاءت تنهي عن الفساد والعبث في البيئة الكونية وتأمّر بالعناية والحفاظ عليها من مخاطر التي تهددها. ومن محاور الرفق بالكون تتمثل في: الرفق صياني ورفق استهلاكي.

الفرع الأول: حماية الكون من التلف والضرر.

ويقصد النجار بصيانة البيئة هو أن يكون الإنسان صديقا ورفيقا في تعامله مع البيئة وذلك بحمايتها والحفاظ عليها وفق تركيبها الكمية والكيفية، وأن لا يصيبها أي خلل أو ضرر من طرف الإنسان لكي لا تعطل سيرورتها الغائية وهي خدمة الإنسان.

والتعاليم الإسلامية وتوجيهاتها جاءت تأمر بصيانة البيئة ويقول النجار في هذا الأمر "وقد جاءت التوجيهات الإسلامية بصيانة البيئة تتمحور في الغالب حول معنى الأمر بالحفاظ على صلاح الأرض والنهي عن الفساد فيها"²، وهذا ما جاء في القرآن الكريم ﴿وَالْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (لأعراف: من الآية 56)، بحيث يتحقق هذا الرفق بالصيانة على النحو التالي:

1. صيانة الكون من التلف:

حيث تعمل هذه الصيانة على تحقيق التوازن البيئي وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (الحجر: 19)، وذلك بأن كل شيء خلق في هذه الأرض بقدر معلوم، فالبيئة "أقيمت على التوازن الإلهي الذي خلقها الله عليه، لكن التدخل الإنساني غير عقلاني هو ما أفسده، ولم يعرف العالم خطورة ذلك إلا بعد أن أختل هذا التوازن وبدت مظاهره للعيان، وبعدها فقط انتبعت الأمم لضرورة حماية

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 126.

² عبد المجيد النجار، قضايا البيئة، ص 257.

البيئة"¹، فالبيئة الكونية بنيت على توازن وقدر معلوم وتعاليم الإلهية جاءت تأمر بالحفاظ على هذا التوازن البيئي وأي خلل يصيب هذا التوازن يؤدي إلى هلاك البيئة.

2. الرفق بالصيانة من التلوث:

والتلوث هو نوع من أنواع الفساد والاتلاف في الأرض، حيث يعمل على هلاك البيئة ويعطل مسارها الوظيفي، والدين الإسلامي جاء يبين أهمية النظافة، والطهارة انطلاقاً من أشرف المخلوقات هو الإنسان ذلك بقيام أهم عبادة وهي الصلاة لا تقوم إلا بطهارة البدن والثوب والمكان، وأنه سبحانه وتعالى حث على طهارة الجسم والثوب والمكان وأن أحب الناس إليه المتطهرين، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: من الآية 222)، وبالتالي فالطهارة عند النجار "ومفهومها الشامل هي المظهر الأول الأساسي لحفظ البيئة من التلوث، ولك أن تتصور مقدار ما ينشأ من ضروب العفونة والتسمم عند الإخلال بطهارة الأبدان والثياب والمنازل والأحياء، إن تلك واحدة من أكبر مشاكل التلوث البيئي التي تعاني منها المدن الكبرى في عالم اليوم"²، ومن أنواع التلوث البيئي يتمثل في تلوث الهواء من طرف دخان المصانع وتلوث الأنهار والمحيطات، وذلك برمي الأوساخ والنفايات أو دفن تلك النفايات، مما يؤديها إلى تعفنها، وبالتالي فحماية البيئة من التلوث وصيانتها تعتمد على طهارة الإنسان خاصة وطهارة محيطه عامة.

الفرع الثاني: الرفق الاستهلاكي.

فالكون كله وما فيه من مرافق خلق لخدمة الإنسان ليحقق وظيفة الخلافة التي خلق من أجلها، وهي تعمير الأرض بحيث يستغل مرافق الكون استغلالاً مناسباً، وفق حاجته دون فرط ولا تفريط، ومن النعم التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان فهي "المرافق والمقدرات التي هي نعم الله عليها منها ما هو غير محدود فلا يفنى بالاستهلاك كالشمس والهواء ومنها ما هو

¹ فاطمة طير، جهود عبد المجيد النجار في تجديد قضايا عقديّة، ص 301.

² عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 133.

محدود بكميات معينة فهو قابل للنفاذ بالاستهلاك وعلى الرغم من أن نعم الله المقدرة في الكون والمعدة لإقامة الخلافة في الأرض ليست بفانية من مجملها ما دام الإنسان مكلفاً بمهمة الخلافة الى انع هذه النعم في مفرداتها خلقت محدودة لحكمة إلهية¹، وبالتالي فالمرافق الموجودة في هذا الكون هي كلها جاءت لخدمة الإنسان ما دام مكلفاً، بحيث تنقسم هذه المرافق إلى موارد متجددة وموارد نافذة فمن الموارد المتجددة والغير النافذة تتمثل في الشمس والهواء والماء وغيرها وتعتبر من الحاجات الضرورية للحياة، أما بالنسبة للموارد التي تنفذ ولا تتجدد تتمثل في مصادر الطاقة من بترول وفحم وغاز، فهي أيضاً من ضروريات اللازمة في حياة الإنسان، ولكن سبحانه وتعالى خلقها بقدر محدود ذلك لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى.

وجاء القرآن الكريم يمنع التبذير والإسراف أي الفساد في الكون، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: 27)، وقوله أيضاً: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُمْتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: 141)، فهذه الآية جاءت تبين أن الله سبحانه وتعالى خلق من ثمار أنواع وأشكال ما تشتهي لها الأنفس لكن نبه سبحانه بعدم الإسراف في هذه النعم التي أنعمها عليهم.

وقد بين النجار الإفراط الاستهلاكي للبيئة في حضارة الغربية والأضرار الناتجة عن هذا الاستهلاك والاستنزاف الغير العقلاني، يقول: "وقد أفضى هذا المسلك الاسرافي لموارد البيئة بالحضارة الغربية إلى المآزق البيئي القائم راهنا، فهذا المآزق هو في الشطر الأكبر منه ثمرة مرة للإنسان في الاستهلاك البيئي، إذ هذا الاستهلاك النهم الذي به يتحقق الرفاه غاية الحياة العليا ارهق البيئة إرهاقا بما استنزف من مواردها فأثر ذلك في توازنها وبما نتج عنه اسباب التلوث المختلفة فكانت له بذلك اثار سلبية مزدوجة يدعو بعضها بعضا ويؤذي بعضها البعض"².

¹ عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، ص 134.

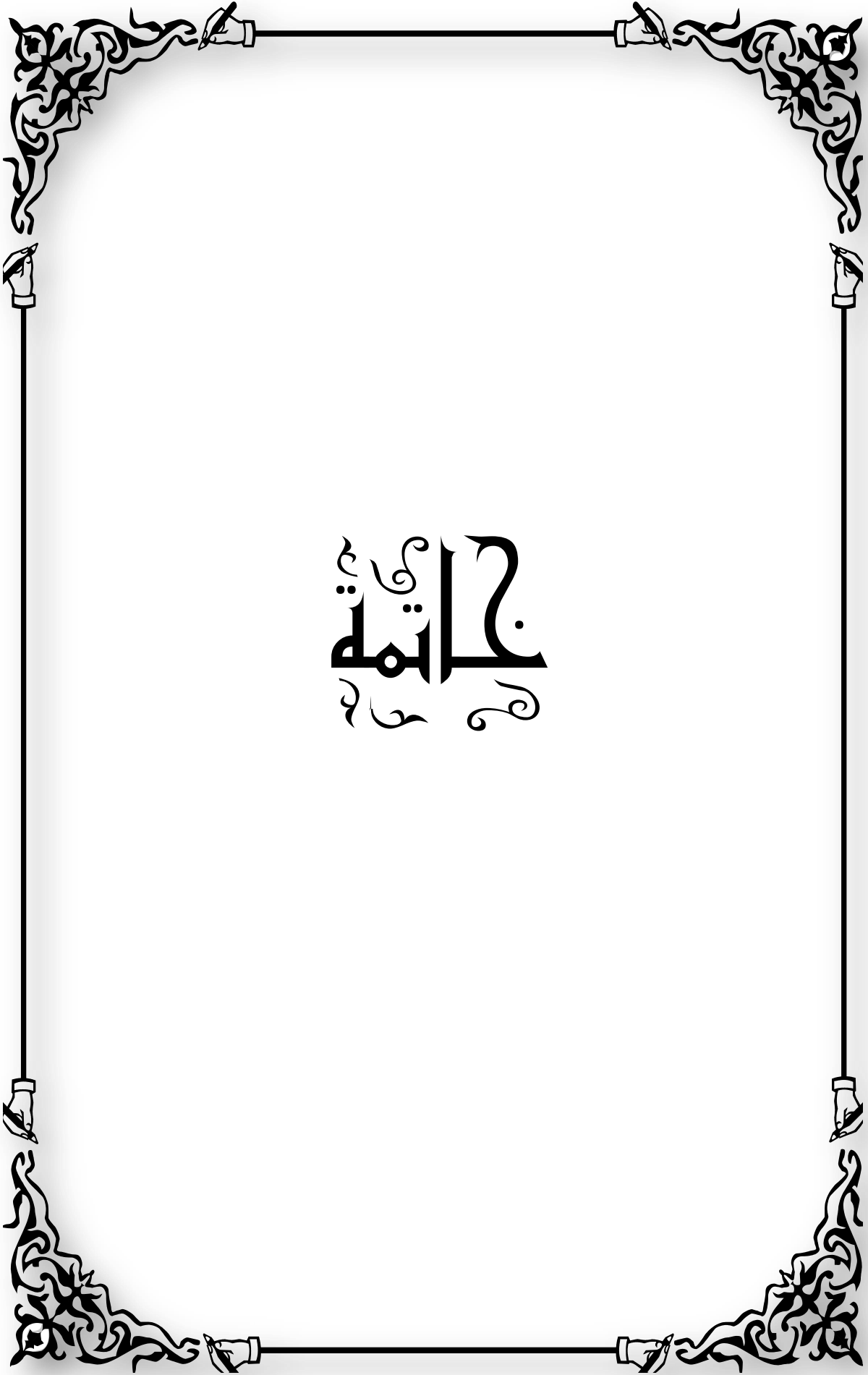
² عبد المجيد النجار، قضايا البيئة، ص 298.

فالحضارة الغربية حققت حياة رفاهية للإنسان باستهلاك البيئة مما أدى إلى إرهاق البيئة وذلك ما يعطلها على تأدية وظيفتها.

ملخص المبحث الرابع:

في نهاية هذا المبحث نتوصل إلى أن الإنسان والكون تربط بينهما علاقه من ناحية الوجود والمصير، ويتفقان أيضا من ناحية التركيبية والكيفية ويتحدان أيضا في خضوع لقوانين الالهي. والكون كله مسخر لخدمة الإنسان بحيث ينقسم إلى قسمين تسخير مادي ومعرفي، ومن ميزان الإنسان أنه مستعلي على باقي المخلوقات وذلك راجع إلى كيفية تكوينية من مادة وروح، والإنسان ينتفع ويستفيد من هذا الكون وعليه أن يعامله معاملة استحسان ولطف، حيث أطلق النجار على هذا المعنى ارتفاع الكون وينقسم إلى قسمين الأول الانتفاع والثاني الرفق، ويؤكد النجار على حسن معاملة الكون واستثمار مرافقه في تعمير الأرض وتحقيق المهمة التي وجد من أجلها.

حائمه



خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد عليه، عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

بناء على ما تم عرضه في هذه دراستي الموسومة بالمقصد العقدي للخلافة عند عبد المجيد النجار فإنه قد تم التوصل بتوفيق من الله وعونه الى جملة من النتائج، أهمها:

✓ إن علم مقاصد العقيدة علم مستجد، وهو علم ذو أهمية كبيرة وذلك لشرف غايته التي هي تحقيق منافع الناس ومصالحهم وفق المراد الالهي.

✓ عبد المجيد النجار هو أحد الأعلام المعاصرين الذين سبّلوا جهدهم وفكرهم لقضايا الفكر الإسلامي عامة والإجابة عن تحديات قضايا العقيدة المعاصرة، وقد صنف فيما يتعلق بمقاصد العقيدة، وبخلافة الإنسان في الإسلام.

✓ اهتمّ الأستاذ النجار بموضوع الإنسان، ببيان قيمته وسمة التمييز الرباني له عن باقي المخلوقات، انطلاقاً مما نص عليه القرآن الكريم وهو ما يدعوه النجار بعقيدة التكريم.

✓ دعا الأستاذ عبد المجيد النجار إلى استثمار معاني البيئة في ترسيخ العقيدة، بناء على التوجيه القرآني في الكثير من آيات الكتاب الكريم وهدى المصطفى.

✓ أكد النجار على أن طبيعة علاقة الإنسان مع محيطه أساساً هي التسخير والنفع، فالبيئة تقدم له كل حاجياته الخاصة من مأكّل ومشرب وغيرها، فيما على الإنسان أن يرد الجميل لها وذلك بحمايتها من الأضرار والمحافظة عليها وعدم الإفساد فيها.

✓ الخلافة عند النجار هي المهمة التي على الإنسان تأديتها، لأنه خلق من أجلها، وفي إطارها يحقق الحضارة الإسلامية أو ما اصطلح له الأستاذ النجار بالتحضر الاسلامي.

✓ تعتبر المحاولة التأسيسية للدكتور عبد المجيد النجار لإعادة بناء الحضارة الإسلامية متممة بالتأصيل القرآني سواء على صعيد الفرد والجماعة.

التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي يمكن أن أخلص إليها:

- ✓ نوصي طلبة العلم والباحثين في تخصص العقيدة بالاهتمام بمؤلفات الدكتور عبد المجيد النجار لما تكتسيه من أهمية ذات علاقة بالعقيدة وبقضايا الواقع الراهن.
- ✓ نظرا لمحدودية البحث والباحث فأوصي بمواصلة البحث فيما يتعلق بمسائل الخلافة والإنسان سواء على مستوى أعلام الفكر الإسلامي أو غيرهم من الأعلام.

قائمة المطالعة

والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

ثانياً: المصادر.

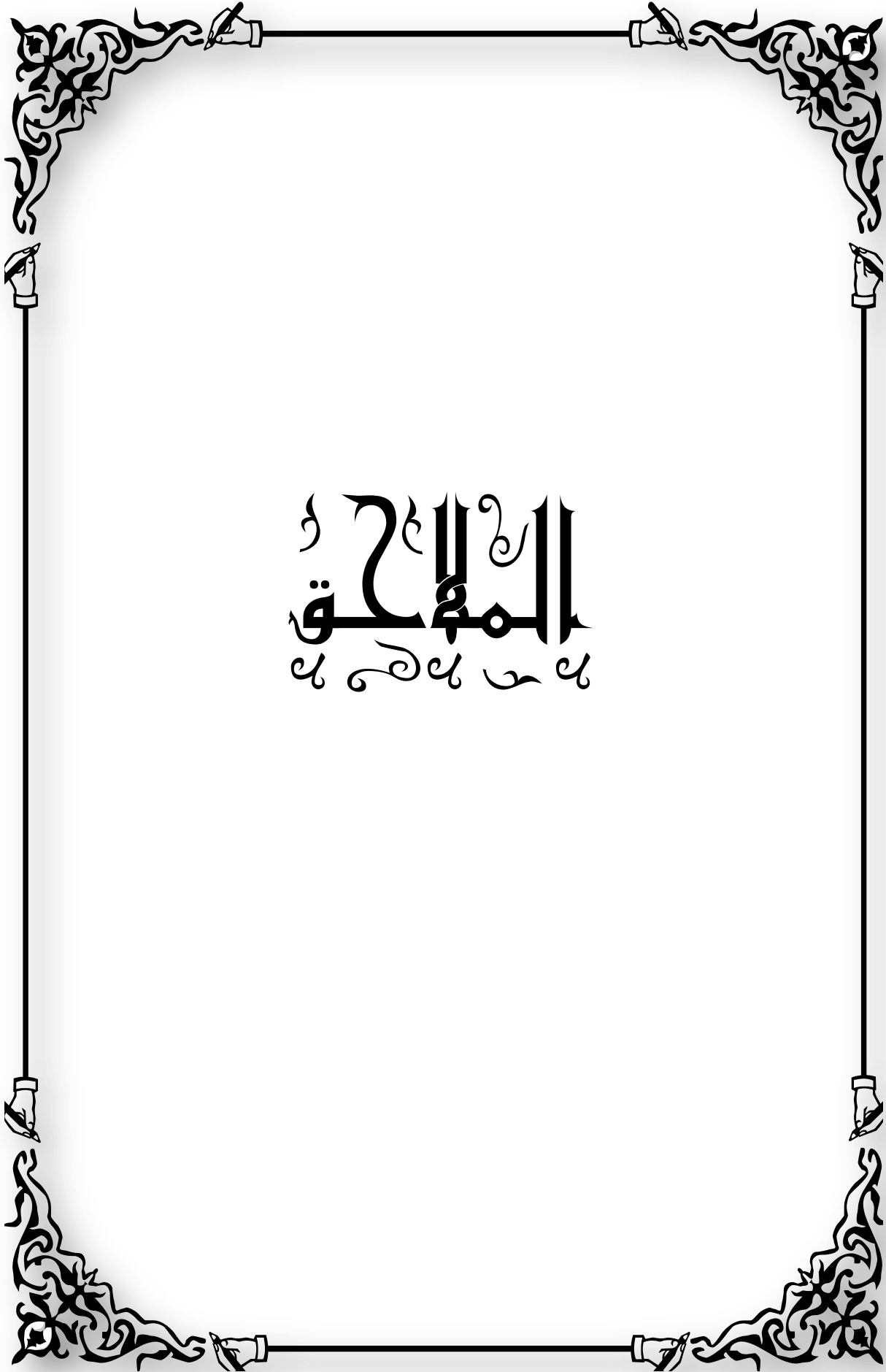
1. عبد المجيد النجار، ارتفاع الكون في التحضر الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، (عد) 30، 1996م.
2. عبد المجيد النجار، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 3، 2000م.
3. عبد المجيد النجار، فقه التحضر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، سلسلة الشهود الحضاري، (جز) 1، ط 1، 1999م.
4. عبد المجيد النجار، قيمة الإنسان، دار الزيتونة للنشر، الرباط، المغرب، ط 1، 1996م.
5. عبد المجيد النجار، مبدأ الإنسان، سلسلة الإنسان في العقيدة الإسلامية، دار الزيتونة للنشر، الرباط، المغرب، (جز) 1، ط 1، سنة 1996م.
6. عبد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2006م.

ثالثاً: المراجع.

1. أحمد بن محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.
2. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في شرح الغريب، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت.
3. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، (تح): ابراهيم الايباري، دار الريان للتراث، ط 2، 1982م.

4. محي الدين محمد بن يعقوب الفيروس آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (تح): أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (د.ط)، 2008م.
5. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 5، 2007م.
6. حوراء ماجد عباس نصار، أحوال الرواة بين الموروث العقائدي والوصف الرجالي، مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة، ط 1، 2018م.
7. طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (جز) 23، 1984م.
8. عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، 2005م.
9. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط 2، 1992م.
10. فاروق أحمد الدسوقي، استخلاف الإنسان في الارض، دار الدعوة، اسكندرية، (د.ط)، (د.س).
11. فاروق الدسوقي، مفاهيم قرآنيه حول حقيقة الإنسان، مكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1986م.
12. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى يقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1969م.
13. تاج الدين صوان، مقاصد العقائد عند الشيخ الطاهر ابن عاشور، رسالة مقدمة لنيل ماجستير، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2016م – 2017م.
14. فاطمة طير، رسالة دكتوراه بعنوان: جهود عبد المجيد النجار في تجديد الدراسات العقدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أو بكر بلقايد تلمسان، 2019م – 2020م، ص 37.

15. محمد ناجي العمر، قراءات ومراجعات، عنوان الكتاب: خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بحوث ودراسات، (عد) 3، 1996م.
16. محمد غزالي أندونيسيا، رسالة ماستر بعنوان منهج عبد المجيد النجار في الحوار، علم العقائد والأديان في تراث علماء الغرب الإسلامي وأثره في الحوار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2022م – 2023م.
17. حسين شرفة، خلافة الإنسان في الأرض في ضوء القرآن الكريم، مجلة الأحياء، (عد) 2، 2000م.
18. رشماد، مسؤولية الإنسان في بناء الحضارة المثلى في القرآن الكريم، مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، (عد) 02.
19. عبد التواب محمد أحمد عثمان، مقاصد العقيدة في القرآن والسنة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، (د.ع)، 2018م.
20. عبد الرضا حسن جواد، مفهوم الخلافة الإلهية للإنسان في القرآن الكريم والكتابات العلماء المسلمين، مجلة آداب الكوفة، (عد) 2، (د.س).
21. فاطمة طير، سؤال الارتفاق الكوني والبيئي من منظور عقدي عند النجار، مجلة الإحياء، جامعة تلمسان، (عد) 35.
22. عبد المجيد النجار، عقيدته تكريم الانسان وأثرها التربوي، مجلة المسلم المعاصر، (عد) 71-72، 1994م.



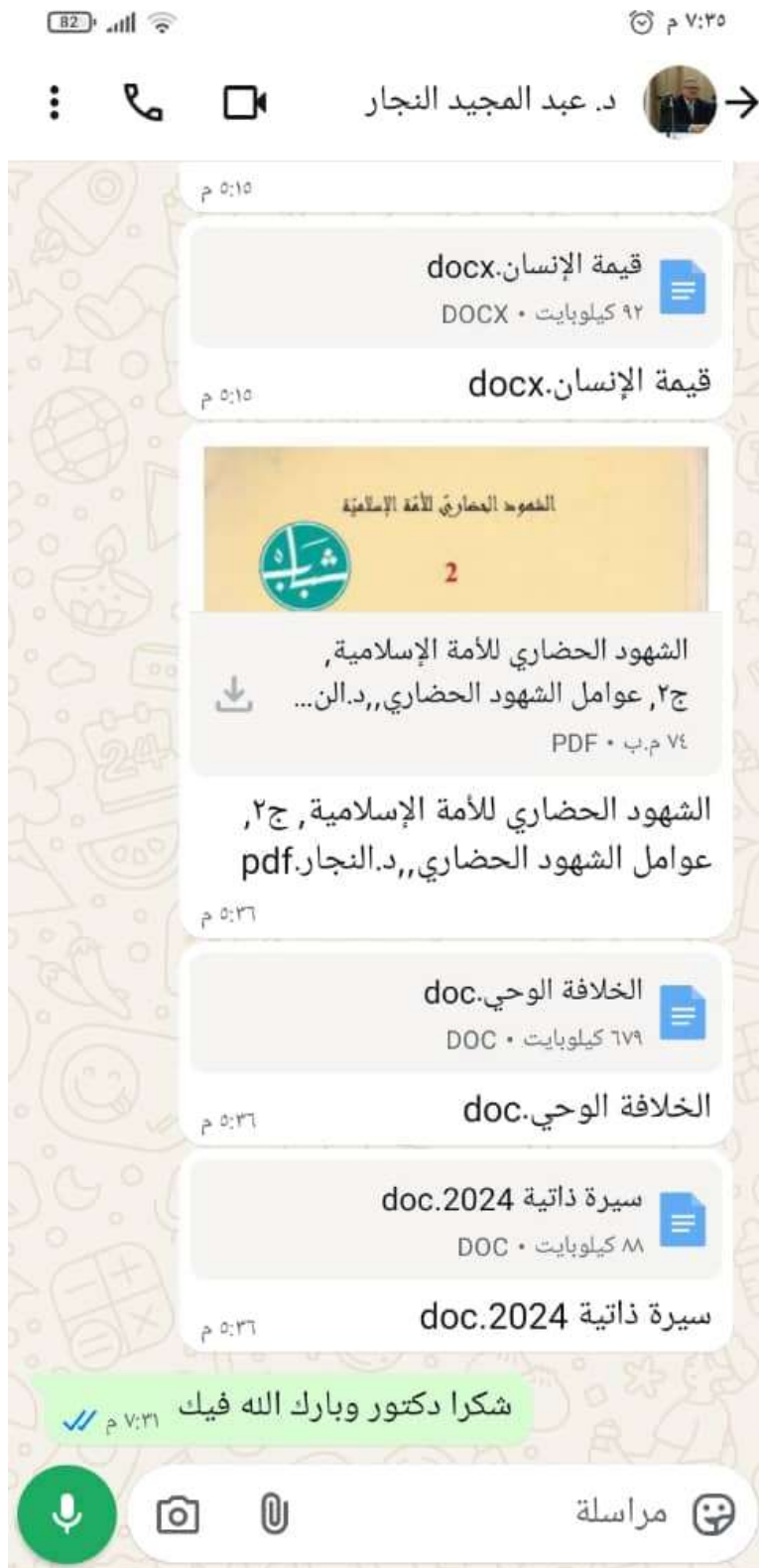
الملاحق
٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

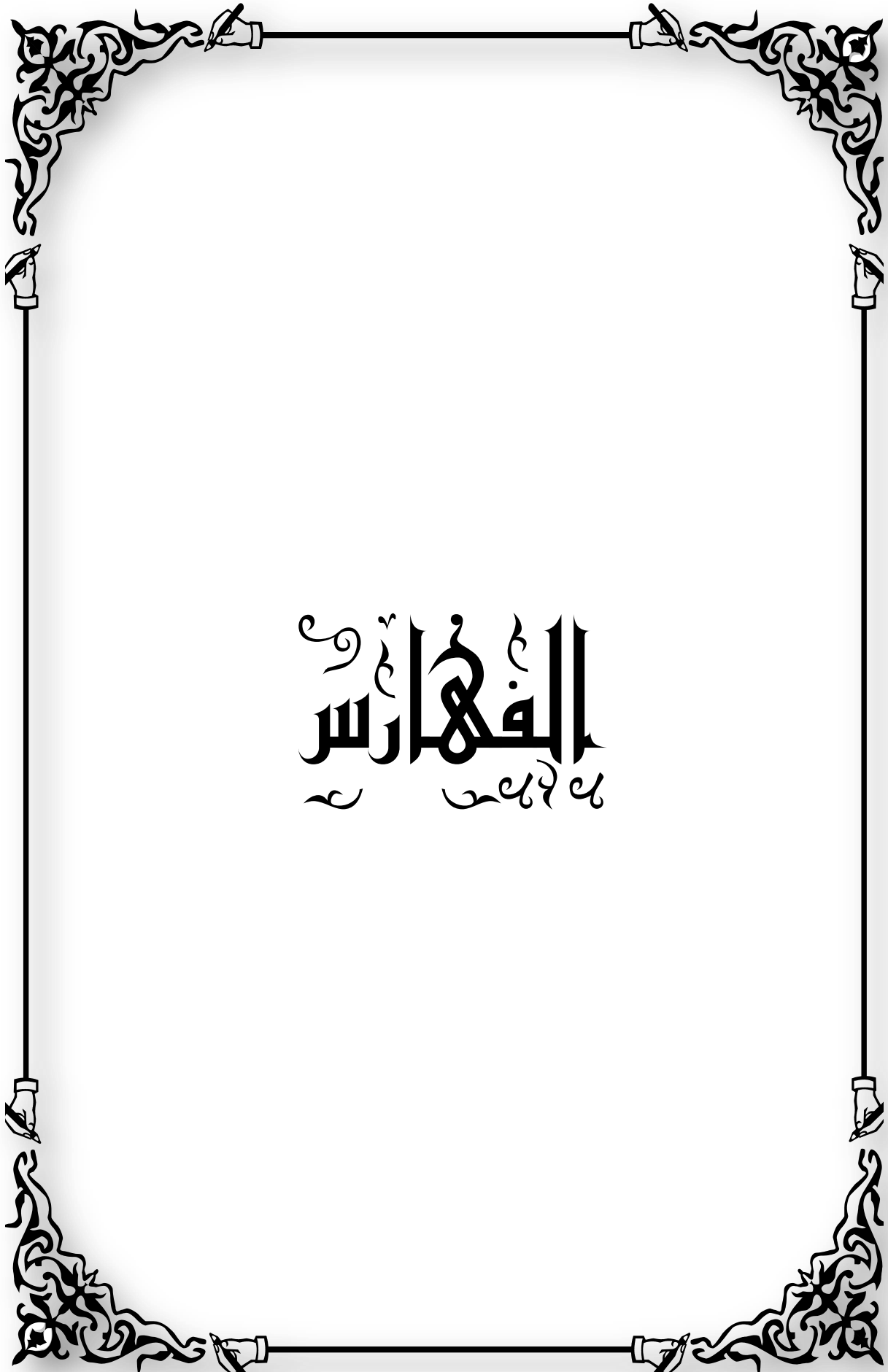
الملاحق:

رسائل التواصل مع الدكتور عبد المجيد النجار عبر الواتساب.









الفهارس

فهرس الآيات:

الصفحة	رقم الآية	السورة	جزء من الآية
10	39	فاطر	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ.....﴾
10	142	الأعراف	﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾
20	01	العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي.....﴾
20	08	العلق	﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ.....﴾
21	73	الأنعام	﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾
21	44	الإسراء	﴿نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ.....﴾
22	53	فصلت	﴿سُنْرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ.....﴾
22	16	الرعد	﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ.....﴾
23	02	الفرقان	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ.....﴾
24	29-28	الحجر	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا.....﴾
32	06	الانشقاق	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ.....﴾
35	05	التين	﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾
35	30	البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ.....﴾
36	04	التين	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي.....﴾
36	05	التين	﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ.....﴾
36	13	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ.....﴾
37	38	الشورى	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا.....﴾
38	30	البقرة	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ.....﴾
40	28	البقرة	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ.....﴾
40	11	غافر	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ.....﴾
41	30	البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ.....﴾
42	172	الأعراف	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ.....﴾
43	75	ص	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ.....﴾
43	71-70	ص	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا.....﴾
44	30	البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ.....﴾
44	4	التين	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي.....﴾

45	64	غافر	﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾
45	72	الأحزاب	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ.....﴾
46	70	الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ.....﴾
47	56	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ.....﴾
48	195	البقرة	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ.....﴾
52	26- 25	الرحمان	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ.....﴾
52	88	القصص	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا.....﴾
52	05	الحج	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي.....﴾
52	30	الأنبياء	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ.....﴾
52	49	الذاريات	﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ.....﴾
52	17	نوح	﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾
53	44	الإسراء	﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ.....﴾
53	02	العلق	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ.....﴾
54	88	النمل	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً..﴾
54	13	الجاثية	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.....﴾
54	29	البقرة	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
54	33	إبراهيم	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.....﴾
55	32	ابراهيم	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ.....﴾
56	70	الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ.....﴾
56	29-28	الحجر	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي.....﴾
58	20	العنكبوت	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ.....﴾
58	06	الصفات	﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾
59	6-5	النحل	﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا.....﴾
61-60	203-202	البقرة	﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ.....﴾
61	56	الأعراف	﴿الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
61	19	الحجر	﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ.....﴾
62	222	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ.....﴾
63	27	الإسراء	﴿إِنَّ الْمُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ.....﴾
63	141	الأنعام	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ.....﴾

فهرس الموضوعات:

.....	الرموز المستعملة	
.....	إهداء	
.....	شكر و عرفان:	
.....	مقدمة:	أ
7	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	
7	المطلب الأول: تعريف المقصد العقدي للخلافة	
7	الفرع الأول: تعريف المقصد العقدي	
7	أولا: تعريف المقصد لغة واصطلاحا	
7	1. لغة:	
8	2. اصطلاحا:	
8	ثانيا: تعريف العقدي لغة واصطلاحا	
8	1. لغة:	
9	2. اصطلاحا:	
9	ثالثا: تعريف الخلافة لغة واصطلاحا	
9	1. لغة:	
10	2. اصطلاحا:	
11	الفرع الثاني: تعريف المقصد العقدي للخلافة	
11	أولا: تعريف مقاصد العقيدة	

12.....	ثانيا: تعريف المقصد العقدي للخلافة.
13.....	المطلب الثالث: سيرة عبد المجيد النجار ومسيرته العلمية.
13.....	الفرع الأول: بيئته ونشأته.
14.....	الفرع الثاني: مساره وإسهاماته.
14.....	أولا: مساره الوظيفي.
15.....	ثانيا: مؤلفاته وانجازاته.
16.....	1. الكتب:
16.....	2. البحوث والمقالات المنشورة.
17.....	3. المؤتمرات والندوات العلمية.
17.....	الفرع الثالث: مشروع الفكر والحضاري.
18.....	ملخص المبحث الأول:
20.....	المبحث الثاني: تأسيس مقصد الخلافة في العقيدة الإسلامية.
20.....	المطلب الأول: الأساس الوجودي للخلافة.
20.....	الفرع الأول: ثنائيه الوجود.
21.....	أولا: الوجود الإلهي.
22.....	1. وحدانية الله في الانشاء والخلق في العالم:
22.....	2. وحدانية الله في التدبير والسيرورة بكل ما يحدث في الكون:
22.....	3. وحدانية الله في الحكم وفي العباد:
23.....	ثانيا: الوجود العالمي.

23.....	ثالثا: الوجود الإنساني.....
24.....	الفرع الثاني: معنى الوجود الحضاري.....
25.....	ثانيا: مقومات الحضارة الإسلامية.....
25.....	1. الفكرة:.....
25.....	2. البيئة الطبيعية:.....
26.....	3. عامل الدافع الحضاري:.....
26.....	المطلب الثاني: الأساس المعرفي للخلافة.....
26.....	الفرع الأول: مصادر المعرفة في الخلافة.....
26.....	1. الوحي:.....
26.....	أ- تعريفه:.....
27.....	ب- خصائصه:.....
27.....	2. العقل:.....
27.....	أ- تعريفه.....
28.....	ب- خصائصه:.....
28.....	الفرع الثاني: دور العقل في انجاز الخلافة.....
28.....	أولا: دور العقل في فهم الوحي.....
29.....	ثانيا: دور العقل في إنجاز الخلافة.....
29.....	الفرع الثالث: منهج الخلافة بين الوحي والعقل.....
30.....	1. أولا:.....

30.....	ثانياً:	2.
30.....	ثالثاً:	3.
31.....	رابعاً:	4.
31.....	خامساً:	5.
31.....	سادساً:	6.
31.....	المطلب الثالث: الأساس الأخلاقي للخلافة.	
31.....	الفرع الأول: السمات العامة للاستخلاف.	
34.....	الفرع الثاني: خلافة الفرد:	
36.....	الفرع الثالث: خلافة المجتمع:	
36.....	أ- تعارف التكافل:	
36.....	ب- تعارف الشورى:	
37.....	ت- تعارف التآمر بالمعروف:	
37.....	ملخص المبحث الثاني:	
40.....	المبحث الثالث: شروط التأهل لمقام الخلافة.	
40.....	المطلب الأول: ماهية الإنسان وترشيد الله له.	
42.....	المطلب الثاني: سمات التكريم الإلهي للإنسان.	
42.....	الفرع الأول: تفضيله على سائر الخلق.	
43.....	1. خلق الإنسان بيدي الله:	
43.....	2. النفخ من روح الله وسجود الملائكة:	

44.....	الفرع الثاني: خلقه في أحسن تقويم.
45.....	1. البنية المادية للإنسان:
45.....	2. البنية المعنوية:
45.....	الفرع الثالث: حمل الأمانة.
47.....	الفرع الرابع: عبادة الله تعالى وحده.
47.....	1. العزة في مطلق العبادة:
47.....	2. عبادة الله في الكون:
48.....	3. عباده الله في العلاقات الاجتماعية والتعامل الذاتي للإنسان:
48.....	أ- العلاقات الاجتماعية:
48.....	ب- تعامل الذاتي للإنسان:
49.....	ملخص المبحث الثالث:
51.....	المبحث الرابع: أسس التحقق بمقام الخلافة.
51.....	المطلب الأول: الانسجام والتوافق بين الإنسان والكون.
51.....	1. من ناحية الوجود:
52.....	2. من ناحية التركيب:
53.....	3. من ناحية النظام والخضوع:
53.....	أ- وحدة السببية:
54.....	ب- وحدة تغير الحركة:
54.....	المطلب الثاني: تكريم الإنسان وتسخير الكون له.

54.....	الفرع الأول: تسخير الكون.
55.....	1. تسخير مادي:
55.....	2. تسخير معرفي:
57.....	المطلب الثالث: ارتفاق الكون والانتفاع به.
57.....	الفرع الأول: الانتفاع الروحي.
58.....	1. الانتفاع المعرفي:
58.....	أ- معرفة المادة الكونية:
58.....	ب- معرفة الاعتبار:
59.....	ت- معرفة الاعتقاد:
59.....	2. الانتفاع الجمالي:
59.....	الفرع الثاني: الانتفاع المادي.
60.....	1. الانتفاع بالكون في إطار العقيدة:
60.....	2. تقنين الانتفاع:
60.....	3. تسمير موارد الكون:
60.....	المطلب الرابع: الحفاظ على الكون والاستثمار فيه.
61.....	الفرع الأول: حماية الكون من التلف والضرر.
62.....	1. صيانة الكون من التلف:
62.....	2. الرفق بالصيانة من التلوث:
63.....	الفرع الثاني: الرفق الاستهلاكي.

64..... ملخص المبحث الرابع:

66..... خاتمة:

67..... التوصيات:

69..... قائمة المصادر والمراجع:

77..... فهرس الآيات:

79..... فهرس الموضوعات:

الملخص:

حاولت من خلال هذه الدراسة التي هي بعنوان: "المقصد العقدي للخلافة عند عبد المجيد النجار" بيان رؤية "عبد المجيد النجار" للإنسان بمنظور إسلامي، كانت الإشكالية كيف أسس عبد المجيد النجار المقصد العقدي للخلافة؟ وأما أهداف الدراسة فتمثلت في بيان منهجية تأسيس المقصد العقدي للخلافة عند النجار والبحث في شروط التأهل لمقام الخلافة وتوضيح الأسس التي تحقق الخلافة مع إبراز الغاية التي خلق من أجلها الإنسان. ومن خلال البحث في هذا الموضوع توصلت إلى أن علم مقاصد العقائد علم مستجد، وأن النجار أحد المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بموضوع الإنسان وبيان قيمته، وقد دعا النجار إلى استثمار البيئة في ترسيخ العقيدة وفق منظور قرآني، واعتبر الخلافة هي المهمة التي على الإنسان تأديتها لأنه خلق من أجلها.

الكلمات المفتاحية: عبد المجيد النجار، الخلافة، المقصد العقدي

Summary:

Through this study, entitled "The Doctrinal Objective of the Caliphate According to Abdul Majeed Al-Najjar," I attempted to articulate Abdul Majeed Al-Najjar's vision of man from an Islamic perspective. The problem is how Abdul Majeed Al-Najjar established the doctrinal objective of the caliphate. The objectives of the study were to outline the methodology for establishing Al-Najjar's doctrinal objective of the caliphate, to examine the conditions for eligibility for the position of caliphate, and to clarify the foundations for achieving the caliphate, while highlighting the purpose for which man was created. Through research into this topic, I concluded that the science of the objectives of faith is a new discipline, and that Al-Najjar is one of the contemporary thinkers who have focused on the subject of man and his value. Al-Najjar called for investing in the environment to consolidate faith according to a Quranic perspective, and he considered the caliphate to be the mission that man must perform because he was created for it.

Keywords: Abdul Majeed Al-Najjar, caliphate, doctrinal objective.